الثقافة الآرامية المساهمة والتأثير المتبادل في الحضارة الإسلامية

م.م. مثنى سعدون ظافر الهنداوي

الجامعة العراقية – المكتبة المركزية

ماجستير آثار – جامعة القاهرة

muthanna.s.dhafer@aliraqia.edu.iq

الثقافة الآرامية المساهمة والتأثير المتبادل في الحضارة الإسلامية

م.م. مثنى سعدون ظافر الهنداوي

الملخص:

الثقافة الآرامية: وهي من الثقافات الحضارية المهمة والمؤثرة في تاريخ وحضارات شعوب الشرق الأدنى القديم، والتي استمر تأثيرها حتى القرون الميلادية الأولى، ثم لاحقاً حتى العصور الإسلامية. هدف البحث هو دراسة التأثيرات والتأثيرات المتبادلة بين الثقافات الآرامية والحضارة العربية الإسلامية، والمساهمات المهمة فيها. تتمثل تلك المساهمات والتأثيرات بالجوانب اللغوية والحضارية والشواهد الأثرية والتاريخية، وهو مجال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الآرامية، السريانية، سامراء، مرج دابق، مار بهنام.

Aramaic Culture: Contributions and Mutual Influence to Islamic Civilization

Assistant Professor: Muthanna Saadoun Dhafer Al-Hindawi
Al-Iraqia University - Central Library
Master of Archaeology - Cairo University

Abstract:

Aramaic culture is one of the most important and influential cultural civilizations in the history and civilizations of the peoples of the ancient Near East. Its influence continued until the first centuries AD, and later until the Islamic era. The aim of this research is to study the mutual influences and impacts between Aramaic cultures and Arab-Islamic civilization, and the significant contributions they made. These contributions and impacts are represented by linguistic and cultural aspects, as well as archaeological and historical evidence, which is the scope of this study.

Keywords: Aramaic, Syriac, Samarra, Marj Dabiq, Mar Behnam.

المقدمة:

الآراميون مجموعة من الأقوام التي تعرف بـ (الساميّة)[١] ، وتُصنّف لغتهم من مجموعة كتلة اللغات السامية الغربية، وقد امتد الآراميون في منطقة الشرق الاوسط القديم وخاصة في مناطق بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين العليا ، في الفترة ما بين القرنين (١٤-١٢ ق.م.)[٢]. والآراميون من القبائل البدوية التي ظهرت اولاً في البادية السورية بين سلسلة الجبال التدمرية وجبل بشري قبل انتشارها في العراق والشام كما اسلفنا[٣]. كان للآراميين ممالك مستقلة في (الألف الأول ق.م.)، مثل : (بيت بخياني)

ومركزها (جوزانا) = (تل حلف) في منطقة رأس العين شمال شرق سوريا، ومملكة (بيت زماني) شمال بلاد ما بين النهرين حول ديار بكر حالياً في تركيا، ومملكة (أرباد) = (تل رفعت حالياً) قرب حلب السورية، ومملكة (شمأل) (زنجرلي الحالية في جبال الأمانوس)، وممالك (حماة) و(دمشق) و(صوبا) .... إلخ [٤]. وفي العراق قامت مشيخات أو ممالك آرامية مثل: (آرام تكريت) التي أقامها قبائل (إيتوعايا) (*ituaa*)[٥]. وممالك في جنوب العراق مثل: (كَلدو)، و(بيت داكوري) على نهر الفرات جنوب مدينة (بورسيبا)، و(بيت عموكاني) جنوب العراق بين دجلة والفرات، و(بيت ياقين) الممتدة بين جنوب العراق والكويت حالياً، و(بيت شعالي)، و(بيت شيلاني)، و(بيت عدني)[٦].

اسم الآراميون في النصوص القديمة :

يرد في نص من "إيبلا" مكتوب بلغة (سامية شرقية) أسماء لمناطق جغرافية من بينها ما يرد بصيغة "*A-ra-mu*"، كما يرد في نصوص من (إيبلا) أيضاً موضع بصيغة "*Armi*" وهو يطابق مدينة (إدلب) الحالية في شمال غرب سوريا في حوالي (٢٣٠٠ ق.م.)، أما الملك الأكدي نرام سين فقد ذكر في نصوصه أنه أسر "دوبول" إنسي (=حاكم) "*A-ra-me*"، أثناء حملاته على بلاد "سيموروم" في جبال بلاد ما بين النهرين الشمالية[٧]. كما أشارت نصوص: "ماري" (١٩٠٠ ق.م.)، و(أوغاريت) (١٣٠٠ ق.م.)، إلى بلاد وشعب (آرام)، وقدمت تفسيرات متعددة لمعنى الاسم من أهمها أنه مشتق من جذر سامي هو: "*rwm*" بمعنى: (العالي، أن يكون عالياً)، بينما قدمت تفسيرات حديثة للكلمة على انها جمع تكسير ومعناها: (ظباء بيضاء) أو(ثيران بيضاء)[٨].

وفي النصوص الآشورية يرد في نص مسماري و هو موشور الملك الآشوري (تگلاتبليزر الأول) "Tiglatpileser I" ذكر قبائل "الأخلامو الآرامية" بصيغة : "*aḫ-la-mi(KUR-)ar-ma-(a)-ia*" و "*aḫ-la-me(KUR-)ar-ma-a-ia MEŠ*"، و "*aḫ-la-me-e ar-ma-a-ia(-MEŠ)*"، وفي المسلة المكسورة للملك الآشوري (آشوردان الثاني) ترد صيغة: "*(KUR -)a-ri-me"*، و في نصوص الملك (أدد-نيراري الثاني) بصيغة: *"(KUR)a-ri(ru)-mi(mu)"*، وفي نصوص مسلة كورخ للملك (آشورناصربال الثاني) بصيغة: "*aḫ-la-me-e ar-ma-a-ia(-MEŠ)*"، و "*(KUR-)aḫ-la-me-e (KUR-)ar-ma-a-ia(-MEŠ)"*، و"*KUR-)ar-ru-mu(-MEŠ)*"، و"*KUR-))a-ru-mu*" و"*aḫ-la-me-e (KUR-)ar-ma-a-ia*"، في مسلة الملك (شلمنصر الثالث)، و"*(KUR-)a-ru-mu*" و"*(KUR-)a-ri-ma-a-a*" في نصوص الملك (شمشي-أدد الخامس)، و"*(KUR-)a-ri-ma-a-a*" و"*(KUR-)a-ru-mu*" في نصوص الملك (تگلاثبليزر الثالث) "Tiglatpileser III"، وفي نصوص الملك سرجون الثاني بالصيغ: "*(LÚ-)a-ru-mu*"، و"*(KUR-)a-ru-mu*"، و"*(LÚ-)a-ri-mi"*، و"*(KUR-)a-ri-me*"، و في عهد الملك (سنحاريب) بالصيغ: "*(LÚ-)a-ri-me*"، و"*(KUR-)a-ri-me*"، و"*(LÚ-)a-ra-me*"، و "*(LÚ-)a-ri-mi*" ، "*(LÚ-*

"*a-ra-mu*)"، و"*(LÚ-)a-ra-me*"، و"*(LÚ-)a-ru-mu*"، و"*(LÚ-)a-ra-ma*"، و في عهد الملك (آشوربانيبال) بالصيغ التالية: "*(KUR-)a-ru-mu*"، و"*(KUR-)a-ra-mu*"، و"*(KUR-)a-ra-me*"، و"*(LÚ-)a-ra-mu*"، و"*(LÚ-)a-ra-me*"، و"*(LÚ-)ar-ma-a*"، و"*ar-ma-a-a[te]*"، و"*ar-me-i-tú*"، و"*(KUR-)a-ra-mu-u*"[٩]. أما في النصوص الآرامية القديمة فترد كلمة "ا ر م ي ا" = "*Aramayya*"، وفي العبرية : "**אֲרַמִּים**"، وفي اليونانية لبقديمة بصيغة: "Ἀραμαῖοι"، وفي السريانية بصيغة: "*Aramaye*"، ويحلو لراهب اللغة العربية وحارسها (الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي) أن يستخدم صيغة (إرَمْ) كما نطق بها القرآن الكريم[١٠].

اللغة الآرامية ولهجاتها:

هي لغة القبائل الآرامية التي امتدت بين بلاد الشام والعراق منذ الألف الثاني ق.م. حتى الألف الأول ق.م.[١١]. هناك رأي شائع هو أن أقدم النصوص الآرامية المكتشفة تعود للقرن (١٠ ق.م.)[١٢]. لكن هناك دليل أثري أن أقدم كتابة آرامية تسبق التاريخ المذكور أعلاه، حيث تم العثور على كسرة فخارية في (تل خويرة) (خربا القديمة) شمال سوريا، وتعود إلى العصر الآشوري الوسيط في عهد الملك الآشوري (توكولتي-نينورتا الأول)، وما تبقى من الكتابة التي على الكسرة (٤) حروف من كلمتين مشوهتين، يفصل بينهما خط، وهذه الحروف بالشكل : "ج ف/ع ج"[١٣].

اللغة الآرامية تحوي على (٢٢) حرفاً ساكناً، كتبت بالأبجدية الفينيقية، وتكتب حروفها بشكل منفصل عن بعضها، كما يفصل بين كل كلمة عن الثانية خط شاقولي قصير، أو نقطتين عموديتين، وفي نهاية الألف الأول ق.م. وبداية القرن (١م)، تحول الخط الآرامي للشكل المربع، وأصبح لكل حرف قيمة عددية[١٤].

أما اللهجات الآرامية فهي متنوعة وممتدة على فترات وهي كالآتي:

أ- المجموعة الشرقية :

١- آرامية الدولة (آرامية الإمبراطورية) (Imperial Aramaic):

وتعود تسميتها للعالم الألماني (مارك فارت) (Mark Wart) الذي أطلق عليها: "Reiches Aramäsch" [١٥]. وقد دونت نصوصها بين القرنين (٥-٧ ق.م.)، واستُخدمت في العصر الآشوري الحديث بشكل محدود[١٦]. وبدأت تتحول إلى لغة عالمية، وقد بيَّنت الدلائل على كون الآرامية لغة ثانية في بلاد بابل وآشور، في النصف الأول من الألف الأول ق.م.، حيث حملت الكثير من الألواح الطينية المسمارية على تذييلات في نهايتها أو حافتها بالآرامية، كما تم تمثيل أشكال كتاب النصوص المسمارية والآرامية في الأعمال الفنية الآشورية[١٧]. ومع سيطرة الدولة الفارسية الإخمينية (٥٣٠-٣٣٠ ق.م.) على مساحات شاسعة من الشرق القديم، فقد غدت لغة (لغة دولية)[١٨].

٢- آرامية التلمود البابلي (Babylonian Talmudic Aramaic):

وهي لهجة التلمود البابلي أحد الكتب المقدسة في الديانة اليهودية، وهي لهجة آرامية شرقية أقرب إلى المندائية (العراقية)، ودخلت فيها بعض الكلمات اليونانية واللاتينية[١٩]. وهذا التلمود هو غير التلمود الفلسطيني (الطبراني) ويختلف عنه في اللهجة[٢٠].

٣- المندائية (المندعية) (Mandaic):

هي لهجة الصابئة المندائيين المتواجدين جنوب العراق، استمرت من الفترة بين القرنين (٣-٨م)، وبقيت مستخدمة خصوصاً عند رجال الدين جنوب العراق حتى الوقت الحالي[٢١]. حيث لا يزال تواجد هذه الديانة وبخاصة في محافظة ميسان العراقية، ويعني اسمهم (المنداعيون): (أهل المعرفة)، من الفعل (ي د ع) الآرامي ومعناه: (عرف)، و أشهر كتاب ديني عندهم: (گنزا) أي: (الكنز)[٢٢].

٤- آرامية الحضر:

الحضر هي عاصمة مملكة عربية في القرنين (١-٣م)، وتقع على بعد ١٤٠كم جنوب غرب الموصل شمال العراق، وكان غالبية سكانها من العرب، ووجدت فيها نصوص بلهجة آرامية تحوي تأثيرات عربية [٢٣].

٥- السريانية (Syriac):

بالسريانية الشرقية (ﻟِشانا سُريانا)، وبالسريانية الغربية (ﻟِشونو سُوريويو)، واقدم نماذجها تعود للعام (٦م) ويتمثل بنقش جنائزي وجد في منطقة (بير جيك) في تركيا، حيث كتبت بها نصوص مملكة أوسريني التي كان مركزها (الرها/أورفة)، والتي عرفت بالسريانية بصيغة: (أورها ، أورهاوي)، بينما سميت (إديسًا)في اليونانية[٢٤]. وتعتبر لهجة متطورة من الآرامية الأم وأقرب اللهجات لها[٢٥]. وتنقسم إلى لهجتين شرقية وغربية[٢٦]. ومنها لهجة عامية وهي لغة الكلدان-الآشوريين السريان، تعرف بـ (السورث) وهي محورة من ܣܘܪܝܝܬ (سوريائيث) أي سريانياً[٢٧]. و "السُورَثْ" تنتشر في مناطق سهل نينوى و جبال أربيل ودهوك وزاخو في العراق، وفي أروميا في إيران، ولهجة "ܛܘܪܘܝܐ" "طوروبو" الغربية والحديثة في مناطق ماردين وطور عابدين في تركيا، والقامشلي ومناطق معلولا وصَرخَة وبَخْعَة وجُبْعَدين في القلمون في سوريا، وعرسال وسهل البقاع في شرق لبنان[٢٨].

ب- المجموعة الغربية:

١- اللهجة السامرية: وهي لغة السامريين اليهود الذي لا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة للعهد القديم[٢٩] .

٢- الآرامية التلمودية الفلسطينية ، ٣- الآرامية التدمرية ٤- الآرامية النبطية[٣٠].

الآرامية وعاء ثقافي لصهر الحضارات القديمة:

ان اللغة الآرامية كانت بمثابة البوتقة التي صهرت ثقافات متنوعة وهناك دلائل كثيرة على ذلك. ذكرنا سابقاً الآرامية الإمبراطورية والتي ظهرت في الفترات الآشورية-البابلية الحديثة، وقد شاعت في عهد

الدولة الإخمينية وكانت لغة رسمية ولغة مراسلات، وبخاصة في مناطق بلاد ما بين النهرين، الشام، ومصر، فقد عثر على نماذج منها ما وجد في جزيرة فيلة قرب أسوان في مصر، وهي مكتوبة على البردي كتبها جنود يهود عملوا كحامية هناك، وقد تنوعت الوثائق بين الاقتصادية والقانونية والرسائل، ونماذج ادبية مثل نص الحكيم أحيقار، و رحلة عرشام من القرن الخامس ق.م.، ونص آرامي يتطابق مع نص بهيستون في إيران، وتظهر هذه النصوص تأثيرات لمفردات أكدية وفارسية ومصرية وهندية واناضولية، كما وجدت نصوص في مدينة (سوسا) وهي تربو على (٥٠٠) نص مكتوبة بالآرامية وتعود للقرن (٥ ق.م.)[٣١]. كما أخذ العبرانيون خطهم من الآرامية بين القرنين (٦-٤ ق.م.)، كما أن الخط الآرامي المربع الذي كتبت به العبرية مشتق من الآرامية[٣٢]. وقد دون سفر دانيال أحد أسفار العهد القديم بلغتين: العبرية والآرامية، وربما كتب في البداية بالآرامية وتم نقل جزء منه إلى العبرية[٣٣].

وفي العهد الفرثي شاعت لغة آرية دونت بالكتابة الأرشاقيّة إلى جانب اللغتين اليونانية والآرامية، وكان تأثير الأخيرة كبيراً ليس فقط في الحروف المشتقة من الآرامية والبالغة (٢٠) حرفاً، وتأثير الآرامية ليس فقط بالحروف وإنما حتى في كلماتها، بينما شكلت الحروف المستخدمة في الآفستا وهو الكتاب المقدس عند الزرادشتيين (٤٨) حرفاً مشتقة من البهلوية والآرامية، وتدوينها من اليمين لليسار وهو تأثير من الكتابة المسمارية، بالإضافة إلى التأثيرات اليونانية[٣٤].

أثناء السيطرة الفرثية على العراق نشأت ممالك تتبع الفرثيين ولكنها مستقلة ذاتياً، ومن بينها مملكة (عربايا)، وعاصمتها الحضر وسبق أن أشرنا إليها ولكتاباتها وللهجتها الآرامية المميزة، ومن خلال تحليل النصوص المكتشفة فيها نجد أنها قد أكدت على تنوع السكان فيها وأن الثقافة الآرامية كانت وعاءً حضارياً، وهي بمثابة لغة وثقافة تعبر عن ثقافات متعددة، حيث بينت التالي: نسبة الأسماء الآرامية (٤٤,٤%)، ونسبة الأسماء العربية (٢٧,٩%) ، ونسبة الاسماء الإيرانية (٧,٧%)، ونسبة الأسماء اليونانية (٢,١%)، ونسبة الاسماء الأكدية والآرامية ذات الأصل الأكدي (١,٩%)، ونسبة الأسماء غير المصنفة (١٦%)[٣٥].

أما في العصر الساساني وفي العام (٢٢٦م)، فقد جعلوا الآرامية لغة للإدارة، كما كتبوا كلمات بالآرامية وقرأوها باليَهلَوية، ومثال ذلك (ملكا) ومعناها (ملك) بالآرامية، ولكنهم قرأوها بصيغة (شاه)، وقد أصُطلح على تسمية هذه الطريقة بـ : (هوزوارش) و (زوارش)، وبلغ عدد الكلمات الآرامية المستعملة باليَهلَوية ما يربو عن الـ (١٠٠٠) كلمة، وحتى الخط اليَهلوي الساساني فقد اشتق من الخط الآرامي، كما اشتق من الأخير (الخط الصغدي) في آسيا الوسطى وهو من الخطوط الإيرانية القديمة[٣٦].

<u>السريانية الآرامية في بدايات العصور الإسلامية:</u>

وردت بعض الإشارات لاستعمال السريانية الآرامية في المصادر العربية والإسلامية، فقد ورد أن (ورقة بن نوفل)، كان يقرأ ويكتب بالعبرانية (السريانية)[٣٧]. كما ورد أن النبي محمد (ﷺ) قد طلب من

الصحابي (زيد بن ثابت الأنصاري) تعلم السريانية فتعلمها في (١٧) يوماً[٣٨]. و ذكر (الخطيب البغدادي) أن (أبا هريرة) "كان يكلم صبيانه وأهله بالنبطية"، كما ورد أن سويد بن الصامت كانت لديه نسخة من (مجلة لقمان) وحِكمِهِ[٣٩].

النبط والآراميون في العصور الإسلامية:

يشير مصطلح (النبط) في الفترات الإسلامية إلى الفلاحين الناطقين بالآرامية في العراق وتحديداً في منطقة البطيحة، وذكر (ابن الكلبي) أن العرب يستعملون كلمة (النبط) على سكان العراق من غير الرعاة والجنود، بينما (المسعودي) يسمي مزارعي العراق بـ (النبط) و(السريان)، ويرى أنهم سكان العراق القدماء وأن الفرس أضعفوهم بحيث إن بعضهم انتسب للفرس لزوال عهدهم المجيد، وقد أورد بيت شعر يقول:

وأهل القرى كلهم يدعون بكسرى قباذ فأين النبط [٤٠].

وفي الفتوحات الإسلامية، ومع دخول (خالد بن الوليد) إلى الحيرة في العراق، سأل (عبد المسيح بن بقيلة) أحد وجهاء المدينة: "أعرب أنتم أم نبط"، فقال له: "نحن نبط استعربنا، وعرب استنبطنا"[٤١].

وروي أن (علياً) (ع) حينما سأل عن نسبه فقال: "من كان سائلاً عن نسبتنا، فإنا نبط من كوثى"، وكوثى سرة سواد العراق[٤٢]. وروي عنه (ع) أنه مر بجماعة من النبط في غرب بغداد في قرية "قطفتا" ببادوريا، و شكوا له زيادة الخراج عن غيرهم من اهل السواد فقال لهم بالنبطية: (وغرار طامو غزرنا) أي: (رُبَ جحش صغير خير من حمار كبير) إلخ ..[٤٣].

وحينما بنى (الحجاج بن يوسف الثقفي) والي العراق أيام حكم الأمويين مدينة (واسط)، نفى النبط منها وأمر عامله على البصرة بالتالي: "إذا أتاك كتابي فانف من قِبَلك النبط فإنهم مفسدة للدين والدنيا"[٤٤].

ويذكر المسعودي عن خروج المعتصم بالله الخليفة العباسي إلى غرب سامراء في يوم مطير بدأ منذ الليل فوجد شيخاً زلق حماره في الطين، وكان الحمار يحمل شوكاً كحطب وسقط منه بعد زلقه في الطين، وحمل المعتصم الحمار بيد واحدة وأعاد حزم الشوك على الحمار! وغسل المعتصم يديه وصعد على حصانه، وتعجب الشيخ مما حصل فقال الشيخ: رضي الله عنك، وقال بالنبطية: "أشقل غرمي تاحوتكا"، أي فديتك يا شاب، ثم أكرم المعتصم الشيخ بمبلغ من المال[٤٥]. ومن خلال المصادر العربية والإسلامية نتبين أن تأثير الآراميين (النبط) كان واضحاً في العربية من حيث اللحن في القول ومثال ذلك ما ورد في كتاب الأغاني وهو: "لا يجوز في غنائك أن تقول: «ذهبتو» بالواو، فإن قلت: «ذهبت» ولم تمدّها انقطع اللحن (الموسيقى) والشعر، وإن مددتها قبح الكلام وصار على كلام النّبط"، كما ذكر سيبويه لهجة ورطانة النبط وأسماها: لغة أكلوني البراغيث[٤٦].

التأثير الآرامي في أسماء بعض المواقع التي لعبت أدواراً تاريخية في العصور الإسلامية:

في التاريخ الإسلامي كانت هنالك أماكن ومواضع جغرافية كان لها أثر في الأحداث تحمل أسماء آرامية الأصل أو فسّر معناها بالآرامية، وهنا سنذكر أمثلة لذلك لأننا لو توسعنا في تعداد الكثير من هذه الاسماء فسنحتاج إلى مقالات أو حتى مؤلفات. من بين المواقع الجغرافية المهمة موضع يذكر في النصوص الآشورية وتحديداً من عهد الملك شلمنصر الثالث الذي يذكر في معرض سيطرته على مواقع تابعة لمملكة (بيت–أديني) الآرامية مدينة باسم "*alu Da–bi–gu*" أي: "مدينة دابيگو"[٤٧]. وأقدم ذكر لها في نصوص من إيبلا شمال سوريا، حيث ذكرت في نصوصها الإيبلائية المسمارية بصيغة: "*A–da–bi–gu*"، ففي الإيبلائية المبكرة، وردت بصيغة "*dabīqu*"، وفي الإيبلائية المتأخرة بصيغة: "*adaḫīqu*"، وهي مدينة (دابق) أو(مرج دابق)[٤٨]. والاسم في الآرامية ܕܒܝܩ من الجذر ܕܒܩ (د ب ق) بمعنى: (علِق، ألتصق) وهي للدلالة على الأرض الطينية التي تميزت بها المنطقة[٤٩]. والتسمية في المصادر السريانية تتطابق مع تسميتها العربية حيث ترد بصيغة: ܒܪܓ ܕܒܝܩ (مرجا د .. دابق)[٥٠]. و شهد هذا الموضع أحداثاً مهمة في العصور الإسلامية ففيه توفي الخليفة الأموي (سليمان بن عبد الملك) في شهر صفر عام (٩٩هـ)[٥١]. وفي ذات المكان وقعت معركة مرج دابق الشهيرة المعروفة بالتركية بـ (*Mercidabik Muharebesi*) وهي المعركة التي حدثت بين الدولة العثمانية بقيادة السلطان (سليم الأول)، والدولة المملوكية بقيادة (قانصوه الغوري) في يوم (٢٤/آب/١٥١٦م) وانتهت بانتصار العثمانيين وسيطرتهم على بلاد الشام وفتحت أمامهم الطريق لمصر لتنتهي بعدها الدولة المملوكية[٥٢].

من التسميات ذات الأصل الآرامي اسم مكان وهو (حطين) الذي وقعت فيه المعركة الشهيرة بين قوات صلاح الدين الأيوبي والصليبيين في العام (١١٨٧م)، واول ذكر للموقع في آرامية التلمود بصيغة "**כְּפַר חִטַּיְיא**" (كفَر حِطَّيّا) أي: (قرية القمح)، حيث إن "**חִטַּיְיא**" (حِطَّيّا) هي (صيغة الجمع الآرامي في حالة الجر بالإضافة)، بينما الصيغة الآرامية "**חִטִּין**" (حِطّين) هو نفس الصيغة التي انتقلت للعربية دون تغيير[٥٣].

من الأماكن المهمة في سوريا والتي عُرفت في العصور الإسلامية المبكرة (قنسرين) جنوب غرب حلب وكانت مركز (جند قنسرين)، وهي تتألف من مركب آرامي (**קנ נשרייא**) (قِن نَشْرَيّا)، وذكرت في آرامية التلمود البابلي بصيغة: (**קנ נשריו**) (قن نشرين)، والصيغة الأولى جمع آرامي قديم من كلمة (**נשרא**) (نشرا) أي: (النسر)، وهذه الصيغ تعني: (عش النسور)، ووردت بشكل مدمج في السريانية (ܩܢܫܪܝܢ) (قنشرين) ومنها: (قنسرين) في العربية[٥٤]. من الأماكن الجغرافية في سوريا ذات التسميات الآرامية (معرة النعمان) أي (مغارة النعمان)، حيث إن الكلمة الآرامية "**מְעָרְתָּא**" (مْعَارْتا) تعني (مغارة)[٥٥]. أما النعمان المنسوبة إليه هذه المنطقة (النعمان بن بشير الأنصاري) أو (النعمان بن عدي

بن غطفان التنوخي) [٥٦]. وفي معرة النعمان وفي كورة أفامية وفي دير سمعان في قرية (النقيرة) التي جاء اسمها من (نيكرتاي) اليونانية المشتقة أصل سرياني وهو (نقيرتا)، وفيه قبر الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) حيث مات ودفن هناك ولايزال قبره موجوداً حتى اليوم[٥٧].

وقد تذكر المصادر السريانية تسميات لمناطق بصيغة عربية ولكن بلفظ سرياني آرامي مثال ذلك اسم منطقة بلاد ما بين النهرين العليا وبخاصة المناطق من الرها حتى جبل سنجار والتي كانت جزءاً من منطقة بلاد الجزيرة وهو من الأقاليم المعروفة في العصور الإسلامية حيث ذكر في المصادر السريانية بصيغة ܓܙܪܬܐ (گزيرتا) مع وجود النهاية السريانية للكلمة[٥٨].

أما اسم العراق فقد قُدّمت حول أصل الكلمة فرضيات منها أنه اسم من تراث لغوي عراقي قديم أو هو اسم عربي أو فارسي، لكن لدينا طاسة فخارية سحرية مكتوب عليها بالحبر نص بالآرامية اليهودية البابلية من موقع مدينة (نيبور)، من فترة ما قبل الإسلام عليها اسم العراق بصيغة: "*ʾryq*" وهي للدلالة على أقصى جنوب العراق وهذه أول مرة يظهر فيها اسم العراق من خلال نص أثري خارج المصادر التاريخية وبشكل مؤكد (صورة -١-)[٥٩].

من الأسماء الآرامية التي أطلقت على الكوفة في العراق: ܥܩܘܠܐ (عاقولا)[٦٠]. وهو ما تؤكده المصادر السريانية، ومنهم صاحب كتاب التاريخ الصغير المعاصر لتأسيس الكوفة، و الذي يذكر: "أن العرب دمروا ماحوزا ونقلوا أبوابها إلى عاقولا"، وقد بنيت الكوفة في مكان (عاقولا) أو في أحد المواقع القريبة منها[٦١]. وقد أعطيت تفسيرات متعددة لمعنى الكوفة مثل: التكوف، الاستدارة، الحلقة، الدائرة[٦٢]. ونجد في اللغة السريانية الآرامية كلمة ܟܘܒܐ (كُوبا) أي: "الكُب" (شوك، عاقول، ومنه اسم مدينة الكوفة "عاقولاء" في العراق"[٦٣].

ومن المدن المهمة مدينة الحيرة والتي بنيت الكوفة في أطرافها، وأعطيت تفسيرات لاشتقاق اسمها وأرجحها أنها من أصل آرامي مشتق من (حرتا) (Harta) أو (حيرتو) السريانية الأصل ومعناها (المخيم ، المعسكر)[٦٤]. وقد عُرفت الحيرة في المصادر السريانية الآرامية بصيغة "*Ḥirtā d-Nuʿmān*" (ܚܝܪܬܐ ܕ ܢܥܡܢ) أي: (حيرة النعمان = معسكر النعمان)[٦٥]. كما تذكر المصادر السريانية مصطلحاً آخر وهو ܚܝܪܬܐ ܕܛܝܝܐ (حيرتا دي طيّايي) "*Ḥīrtā d-Ṭayyāyē*" (معسكر الطائيين) أو (العرب) كناية عن إطلاق الجزء على الكل أي العرب حلوا محل قبيلة طئ، وهي مدينة (الجابية) عاصمة الغساسنة في بلاد الشام وليست الحيرة المعروفة بالعراق و هذا من التشابه اللغوي[٦٦].

من المواضع المهمة (القادسية) وهناك موقعان بهذا الاسم الأول قرب الحيرة والثاني قرب سامراء في العراق، والكلمة مشتقة من جذر (سامي) مشترك من مادة (ق د س)، حيث يرد باللغات السامية بمعاني: الأكدية (قَ د ا شُ [م]) أي: (صفا، راق)، الأوغاريتية والفينيقية: (ق د ش) أي: (مقدس)، العبرية: (ق د ش) أي: (تقدس)، (ق ا د وش) أي: (مقدس)، الآرامية والسريانية: (قَ دَّ ش) أي: قدس)،

المندائية: (قَ د ش ا) أي: (مقدس)، السبئية: (ق د س): (حَرَّمَ)، الحرسوسية: (قِ دْ س) أي: (محراب)[٦٧]. من المدن المهمة ذات الصيغ الآرامية مدينة (كشكر) (ܟܫܟܪ) في جنوب العراق، وهي مشتقة من (ܟܪܟܐ) (كركا) أي: (القلعة، المدينة)[٦٨]. أو قد تعني: (عامل الزرع)، وهي على مجرى دجلة القديم إلى الجنوب من بغداد بمسافة (١٧٠كم)، وهي مدينة آرامية قديمة بنيت بقربها بلدة (خسرو-شابور) التي سميت كذلك بـ (بيت كشكراتي) وهي تتبع إدارياً كورة (بيت آرامايي) الممتدة من النهروان للخليج العربي في العصر الفرثي[٦٩]. وقد بنيت مدينة واسط في مقابل مدينة (كشكر) والتي كانت مركز كرسي اسقفي، حيث انتقل إلى واسط من كشكر بعد موت (الحجاج بن يوسف الثقفي) حتى إن واسط ذاتها قد سميت بـ (مدينة الآراميين) في القرن (٨م)، وقد ذكرت المصادر العربية أن سكان المنطقة كانوا من (النبط)[٧٠]. من الدلائل الأثرية طاسة أثرية سحرية فخارية من العراق تعود لفترة ما قبل الإسلام (ما بين القرنين (٤-٧م)، مكتوب عليها بالحبر باللغة السريانية (المانوية) الآرامية، وهي تحمل تعاويذ سحرية تذكر السحر العربي (ܠܚܛܐ) (طيّا)، والفارسي واليهودي، وسحر مناطق: (ܩܕܥܐ) (قادشيا) أي (القادسية)، و سحر منطقة (ܟܘܬܐ) وهي (كسكر)، وهذه من النصوص الأثرية المهمة التي تذكر هذه الأماكن الجغرافية المهمة وبصيغ آرامية (صورة -٢-)[٧١]. وقد ذكرنا أعلاه كلمة (ܟܪܟܐ) أي: (الحصن) بالآرامية، ومنها كلمة الكرخ وهي جانب بغداد الغربي، وقد أشار ياقوت الحموي إلى أصل الكلمة (النبطي)[٧٢].

وفي المصادر المتعلقة بتاريخ الكنيسة الشرقية سمي الساحل الغربي من الخليج العربي الذي يمتد من الكويت حتى جنوب عمان بالتسمية الآرامية (بيث قطرايي) ܒܝܬ ܩܛܪܝܐ أو ܒܝܬ ܩܛܪܝܟܝ[٧٣]. ومنه جاء اسم قطر، وجذر قطر (ܩܛܪ: قْطَرْ) وبالسريانية يعني: "قطر، عقد، شدَّ، ربط، ضُفر، جدل، ربق، ناط، قرن، لفَّ، ضمَّ، جبَّنَ، جمّدَ، روّب، لكم، ضرب بقبضة كفه، انعقد، جمد، تجبَّنَ، خثر، تراكم، تفاقم"، و ܩܛܪܟ: (عقدة، ربقة، عقدة سحر، موصل، مفصل، أحجوّة، لغز، مشكلة، كلام معقد، مكيدة، مؤامرة، عقد زواج، قصرة أو عقدة القصب المحصود، زر القميص ونحوه"[٧٤]. واسم (قطر) من الجذر السامي (ق ط ر) ،حيث نجد في العبرية (قاطَرْ): (قطر، ربط، جمع، دخَّنَ، أطلق دخاناً، قرّب قرباناً أو ضحية)، وللكلمة جذر عربي من عدة معاني، وفي العربية الجنوبية (ق ط ر)، ومن هذا الجذر: (مقطر/مقطرتا): أي: (مقطر، مقطرة، مجمرة البخور)[٧٥]. وفي التاريخ الإسلامي نجد من نُسِبَ إلى قطر، وهو (قطري بن الفُجَاءَة) وهو من زعماء الخوارج الأزارقة في العصر الأموي[٧٦].

كلمات سريانية وعربية التأثير والتبادل:

نجد أن اللغتين العربية والآرامية بلهجاتها المختلفة، تعود لعائلة لغوية واحدة، وهنا سنعطي أمثلة عن كلمات سريانية دخلت للعربية ونعطي نماذج للمثال لا للحصر: ܫܠܚ (شْلحَ) أي: (خلع، نزع ثيابه، تعرّى، تجرّد)، وذكرت المصادر العربية الإسلامية، كما أورد الأزهري: "إن أهل السواد يقولون: (شُلّحَ) "إذا

خرج عليه قطاع الطرق، فسلبوه ثيابه وعرّوه، قال: (وأحسبها نبطية)"[٧٧]. (ܨܠܘܬܐ) (صلوثا) (صلوة/صلاة)، (ܙܟܘܬܐ) (زكوة/زكاة)، (ܚܝܘܬܐ) (حيوثا) (حيوة/حياة)، (كنيسة) من ܟܢܫ (كنشا)، من جذر ܟܢ (كنش)، أي: (بيعة، مجتمع القوم وهي كالجامع للمسلمين ومنها كنيسة المسيحيين واليهود)[٧٨].

ومن الأسماء السريانية التي وردت في القرآن الكريم، اسم الملاك (ميكائيل): حيث يرد في سورة البقرة ٩٨/٢، وبالمصحف رسم بصور متعددة منها: (ميكائيل، ميكائين، ميكايين، ميكاييل)، وهذا من المعرّب، عن السريانية على الأغلب حيث يرد بشكل: (م ي ك ا ي ل)، (م ي ك ي ل)، وبالآرامية (مِ ي ك إ ل)، وهو كلمة مركبة ترد في العهد القديم بمعنى: (م ي + ك ا + إل) أي: (من مثل الله)، وهو (استفهام انكاري) بمعنى: (لا إله كالله)[٧٩].

أما من التأثيرات العربية التي دخلت على الآرامية فنجد أمثلة منها: ܒܓܠܐ (*bagla*) (بغل)[٨٠]. وكلمة ܒܘܡܐ (*boma*) (بوم)[٨١]. ܕܪܒܐ (*drba*) أي: (درب)[٨٢].

ومن خلال كتب التاريخ السريانية نجد كلمات عربية دخلت إلى السريانية التي كتبت بها هذه المصادر، مثل: (ܐܡܝܪ/ܐܡܝܪܐ) (أمير)، (ܐܡܝܪ ܕܡܐܡܢܝܢ) (أمير المؤمنين)، (صعد) (بايع)، (ܒܝܥܐ) (براءة)، (ܓܙܝܬܐ) (جزية)، (ܪܒܛܐ) (مرابطون)، (ܥܡܠ) (عامل)، (ܥܣܟܪ) (عسكر)، (ܦܬܢܐ) (فتنة)، (ܨܠܚ) (صلح)، (ܩܛܝܥܐ) (قطيعة)، (ܪܣܘܠ) (رسول)، (ܣܠܛܢܐ) (سلطان)، (ܥܡܠ) (جعل)، (ܫܪܛܐ) (شرطة)، (ܢܥ) (نُعمان)، (ܓܒ) گبا: الجباية (جمع الخراج)، (ܦܪܘܩ) (پاروقا) أي: (الفاروق)[٨٣].

مساهمة الآراميين في العلوم في عصور الحضارة العربية الإسلامية:

مع انتشار الإسلام بعد الفتوحات العربية الإسلامية، انتشرت العربية كلغة رسمية، وتراجعت اللغة الآرامية التي بقيت لغة دينية في الأماكن الدينية المسيحية، وفي الفترتين الأموية والعباسية التين شهدتا حركات علمية فقد ساهم الآراميون في نشر العلوم باللغة العربية مثل الترجمة الطب والفلك والفلسفة[٨٤]. و من الآراميين الصابئة، الذين عرفوا (عبادة الكواكب)، ومع نشأة الخلافة العباسية وفي عهد الخليفة (أبو جعفر المنصور) الذي بني مدينة (بغداد المدورة) كعاصمة لدولته، حيث استشار المنجمين في بناء مدينته ودلّه المنجمون على حسن الطالع، حيث إن للصابئة عقيدة في الفلك و قراءة الطالع، لا بل إنها ترتبط بعقيدتهم الدينية[٨٥]. ومن المساهمين السريان في هذه الحركة العلمية عوائل مثل: (آل بختيشوع) وابناؤها (جبرائيل بن بختيشوع)، و(بختيشوع بن جبرائيل)، و(أبو سعيد عبيد الله) حفيد (بختيشوع)، و(يوحنا بن بختيشوع بن جبرائيل)[٨٦].

وقد مارست هذه العائلة الطب والترجمة من اليونانية والسريانية إلى العربية، حيث كان (جبرائيل) طبيب الخليفة العباسي (هارون الرشيد)، وقدم لولده الخليفة (المأمون) مصنفاً في الطعام والشراب، بينما

كان (بختيشوع) كاتب ديوان الخليفة (المقتدر)، وقدمت بقية الأسماء المذكورة في هذه العائلة مؤلفات وترجموا الكتب[٨٧]. كما وجدت عائلات سريانية آرامية لها مساهمات مماثلة مثل: (آل ماسويه) ومن أشهر ابنائها (يوحنا بن ماسويه) الذي كان أميناً على الترجمة، و(آل حنين) حيث إن حنين وحده قدم ولخص وترجم (٢٠٠) عمل في مجالات علمية مختلفة لعل من أهمها الطب، ومن أشهر أبنائهم: (اسحاق بن حنين)، الذي ترجم ما يزيد عن (٥٠) عملاً في جوانب معرفية مختلفة[٨٨]. وقد وجد علماء من السريان في مجالات أخرى منهم: (أيوب الرهاوي)، و (جرجس) أسقف العرب، (الحسن بن بهلول)، (ابن العبري)، و (عبد يشوع الصوباوي) ... إلخ[٨٩].

من الشخصيات المهمة التي كان لها أثر مهم الإمام (أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه)، والمولود بالكوفة في العراق ، وقد أورد الخطيب البغدادي عدة روايات عن أصله منها: أنه عربي تيمي، ومنها أن أباه كان (نصرانياً)، ومنها أن زوطى من أهل كابل و من الروايات الأخرى أنه (نبطي) أي (آرامي)[٩٠]. فهو من أصل نبطي بابلي[٩١]. أما عن وجود اسماء فارسية لجده (ماه)، فقد كانت من عادة نبط العراق الانتساب للفرس و "أنفوا من النبطية لزوال العز الذي كان فيهم" ، ولعل ما يعبر عن ذلك ما قاله أحد الشعراء وذكرناه سابقاً:

وأهل القرى كلهم يدعون بكسرى قباذ فأين النبط؟[٩٢].

وعادة التسمي والانتساب للفرس بدأت منذ الفترة الإخمينية بعد سقوط بابل في العام (٥٣٩ ق.م.)، حيث بدأ البابليون بتسمية أولادهم بأسماء إيرانية كما دل على ذلك النصوص المسمارية من تلك الفترة[٩٣]. هذا من جانب ومن جانب آخر نلاحظ أن جد (أبو حنيفة) اسمه (زوطى) وهذا دليل على أنه آرامي (نبطي) ذلك لأن ܙܘܛܐ (زوطا) كلمة سريانية آرامية كما ترد في الآرامية اليهودية البابلية بذات الصيغة זוטא (زوطا) بمعنى: (ولد صغير)[٩٤].

في القرن الثالث الهجري عرف من العلماء المشهورين في الحضارة العربية الإسلامية في مجالات مثل الفلك والرياضيات، عالم من أسرة صابئية (مندائية) اعتنقت الإسلام، و هو العالم: (ثابت بن قرّة الحراني الصابئي) وكنيته (أبو الحسن)[٩٥]. ومن أحفاده المشتهر بعلوم الهندسة والفلك والحكمة، (أبو اسحاق الحراني الصابي) و هو (إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي) (٢٩٦-٣٣٥ هـ)، وهو غير (أبي اسحاق بن هلال الصابي الحراني) الشهير، وللأول مؤلفات في الهندسة والفلك[٩٦].

ومن العلماء الآراميين في العراق (ابن وحشية النبطي) الذي عاش في القرن (٣ هـ)، وهو عالم نبطي (آرامي) مسلم و اسمه: (أبو بكر احمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا بن عالاطيا الكلسداني الصوفي الملقب بابن وحشية)، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست وبأنه من أهل (قسين) قرب الكوفة، وله كتب في مجالات مختلفة من أهمها: (الفلاحة النبطية) و (شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام)[٩٧]. ومن العلماء ذوي الأصول المندائية (البتاني) وهو: (أبو عبد الله

محمد بن سنان بن جابر الحراني الفلكي) الذي عاش بين القرنين الثالث والرابع الهجري، وأشهر أعماله في الفلك ورصد الكواكب الثابتة، كتاب: (زيج البتاني) أو (الزيج الصابيء)[٩٨].

مساهمة السريان الآراميين في كتابة التاريخ العربي الإسلامي:

تعتبر المصادر السريانية من المصادر المهمة التي سجلت أحداثاً مهمة في التاريخ العربي والإسلامي ، وهي من المصادر التي تنقل وجهة نظر أخرى للتاريخ الإسلامي لذلك فلها من الأهمية في التأكيد على صحة الأحداث الواردة في التاريخ الإسلامي بشكل عام ، أو أنها تنقل وجهات نظر للسريان بحق أحداث أو شخصيات مما يفتح المجال أمام المقارنة لتأكيد أو نفي أحداث هامة. ومن أمثلة ما ذكرته هذه المصادر ما ورد في تاريخ "يعقوب الرهاوي"، حيث يرد في تأسيس الدولة العربية الإسلامية في عهد النبي محمد (ﷺ)، ما يلي: (ܗܘ ܕܡܢ ܒܢܝ ܡܕܝܢ ܗܘ ܕܡܠܟ ܥܠ ܛܝܝܐ) "كان بدء دولة العرب الذين يقال لهم آل طي"[٩٩].

وفي حوليات الراهب القرطميني ، لمنصور الباسبريني يرد: "وفي العام ٩٣٢ يونانية (٦٢١م) ظهر محمد كأول ملك للعرب، و (ܗܘ ܕܫܕܪ ܠܗ ܠܛܝܝܐ ܘܩܒܥ ܠܗ ܕܢܫܠܡ ܒܗ ܟܠ ܙܒܢ ܕܢܬܓܪ ܒܗ): ذبح وقدم الضحية الأولى وأطعم العرب على غير عوائدهم، ومنذ ذلك الحين ابتدأ حساب السنين لديهم"[١٠٠].

نماذج تاريخية وأثرية دالة على التبادل الثقافي الآرامي والعربي الإسلامي:

التأثير الآرامي في نشأة الخط العربي:

يتفق علماء الآثار واستناداً إلى الدلائل الأثرية أن اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي وهذا الأخير مشتق من الخط الآرامي[١٠١]. وقد ذكرنا سابقاً نشأة الكتابة والأبجدية الآرامية، ومن الطريف أن الآشوريين قد أكدوا كون الآرامية أبجدية وعبروا عن ما يشير لوجود الألف باء بـ (*A.BA*) كما نتبين من أحد النصوص التي تذكر: (*LÚA.BA MEŠKUR ārāmāju*) أي: (الكتبة الآراميون)[١٠٢].

ومن مدينة (الحضر) الأثرية في العراق والتي سبق أن أشرنا إلى كونها ذات ثقافة عربية–آرامية فقد وجد في الجدار الشرقي للمعبد الثالث نص أثري يمتد بطول (١,٤٠م)، يحتوي على أبجدية بصيغة: (أبجد هوز ... إلخ) (شكل –١–)[١٠٣]. وهذه الصيغة الابجدية للكتابة التي عرفت في العصور العربية الإسلامية تأكيد للتأثير الآرامي وتلاقي وتفاعل حضاري حصل في مدينة الحضر وأنتقل للفترات اللاحقة، حيث يرد النص بالشكل التالي:

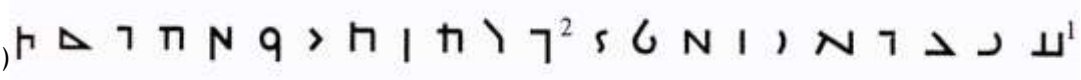

[١٠٤].

(أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت)[١٠٥].

و من مدينة (تكريت) في العراق وصلنا نص سرياني على كسرة شكلها شبه منحرف مستديرة قليلاً، يحمل نص أبجدية بنفس الشكل السابق، وقد كتبت حروف الابجدية بشكلين الأول منفصلة والثانية متصلة، ويفصل بينهما خط أسود، وهذا النص مكتوب بالسريانية الآرامية بخطين، الأول أسطرانجيلي للحروف المقطعة، وسيرطو للخطوط المتصلة، وقد دون النص شخص يحمل اسم عربي كما يبدو وهو (ابن محروس)، ومن خلال هذا الاسم العربي، ونوع الخط فقد أرخ النص بين القرنين (٨-٩م) (صورة -٣-)[١٠٦]. وهو كالتالي:

١ ܐ ܒ ܓ ܕ ܗ ܘ ܙ ܚ ܛ ܝ

٢ ܟ ܠ ܡ ܢ ܣ ܥ ܦ ܨ ܩ ܪ ܫ ܬ

٣ ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

---

4 ܐ ܒ ܓ ܕ ܗ ܘ ܙ ܚ ܛ ܝ ܟ ܠ ܡ ܢ ܣ ܥ ܦ ܨ ܩ ܪ ܫ ܬ

5 ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

6 ܐ ܒ ܓ ܕ ܗ ܘ ܙ ܚ ܛ ܝ ܟ ܠ ܡ ܢ ܣ ܥ ܦ ܨ ܩ ܪ ܫ ܬ

7 ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

"١. ا ب ج د ه و ز ح

٢. ط ي ك ل م ن

٣. س ع ف ص ق ر ش ت

---

٤. ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن

٥. س ع ف ص ق ر ش ت كتب

٦. عل هذا XXXXXX

٧. ابن محروس"[١٠٧].

في تنقيبات الحيرة الإنقاذية للموسم (٢٠١٠-٢٠١١م)، تم العثور في مبنى يرجح أنه دير عبد المسيح المعروف في الحيرة، على لوح من الرخام الشمعي و هو محفوظ في المتحف العراقي في بغداد، ويحتوي اللوح على نقوش هندسية وخطوط، وكتابة من سطرين، السطر الأول يحمل عبارة مع صليب وهي: (بركة من † الله)، والسطر الثاني عبارة: (غفر الله لعبد المسيح)، ونوع هذا الخط العربي الذي كتب به هذا اللوح متطور ويعود إلى النصف الثاني من القرن (٧م)، وأهمية هذه النص أنه يبين تطوره عن نماذج سابقة من بدايات الخطوط العربية المتأثرة بالخط النبطي، كما يؤكد تطور الخط العربي في الحيرة

الذي تنص عليه بعض المصادر العربية، والأثر السرياني في تطوره وانتقاله من الحيرة إلى لشبه الجزيرة العربية، أما صاحب النص فيرجح أنه (عبد المسيح بن بقيلة) وقد سبقت الإشارة إليه (شكل -٢-)[١٠٨].

أما أقدم نموذج يحتوي على النقاط (التشكيل) فقد وصل إلينا من مصر وهو عبارة عن نص ثنائي اللغة بالعربية واليونانية، مكتوب على البردي، وهذه البردية اليوم موجودة في (مجموعة راينر ارزيروغ) في (المكتبة الوطنية النمساوية)-(المتحف الوطني النمساوي)، وهي محفوظة بالرمز (PERF 558) ، وتعرف بـ (بردية أهناسيا) نسبة للمدينة التي وجد فيها، ويعود للعام (٢٢هـ / ٦٤٣م)، أهمية هذا النص أنه كتب أثناء الفتوحات الإسلامية لمصر، وهو إيصال دفعه الصحابي (عبد الله بن جابر الأنصاري) مقابل (٦٥) شاة، وتبدو حروف عربية منقطة وهي: (ج، خ، ذ، ز، ش، ن) (صورة -٤-)[١٠٩]. حيث تظهر التأثيرات الآرامية في وثائق عربية ومنها الوثيقة المذكورة والمكتوبة بالحبر على ورق البردي، حيث كانت الكتابة في هذه الفترة الاسلامية المبكرة تطورت لقسمين: الاشكال المتصلة، و التذكارية المنفصلة من الخط الآرامي المستخدم في لغات أخرى[١١٠].

بقي أن نشير إلى أن هذه البرديات تدل على وجود مترجمين في الجيوش العربية في هذه الفترة[١١١].

العمارة الإسلامية والآراميون – التأثيرات المتبادلة:

يرد مصطلح آرامي في نصوص الحضر وهو "*ardēḵlā*" (ا ر د ك ل ا) (أردخلا) أي: (بنّاء)[١١٢]. كما يرد مصطلح سرياني آرامي وهو: ܐܪܕܟܠܐ (اردخيلا) أي: (بَنّاء، صناعة البنّاء، البنّاء، مِعمار)، و(الاردخل/ اردخلوا: صناعة البناية)، ومنه اشتقت الكلمة الآرامية: (اردخلوتا) أي: (حرفة البناء)، ويرى البعض أن هذه الكلمة دخلت للغات الأوربية، للدلالة على: (البناء، المعمار)، كالكلمة الإنجليزية: (Architect) ذات الاشتقاق الإغريقي: (Architekton) (ارخيتكتون)، كما ترد في المعاجم العربية بمعاني مثل: (الرجل الضخم)، وهو أي: (الاردخيل) تسمية (رئيس البنائين) في العصر العباسي، ومن المرجح ان هذه الكلمة الآرامية ذات أصل أكدي-بابلي وهو: (أرَد-ايكلّي) أو (وَرَد-ايكلّي) (*Arad-Ekalli*) أي: (خادم القصر) أو (أحد حاشية القصر وموظفيه)، وهو مصطلح بابلي حديث (القرن ٧ق.م.)[١١٣]. ومن خلال ذلك نجد أن التأثير الآرامي قد استوعب ونقل تأثيراً عراقياً قديماً وصولاً للعصور الإسلامية وهو أمر مهم يؤكد على التفاعل الحضاري. ومن البنائين في مدينة الموصل من الفترة الأتابكية (القرن ١٢-١٣م)، (الأردخل الحسن بن يمن الأنصاري الموصلي) (ت ٦١٥ هـ /١٢١٨م)، وقد شيد مباني كثيرة لبدر الدين لؤلؤ (١٢٣٣-١٢٥٨م)، وكان للأردخل، ابن وهو شاعر هو (ابن الأردخل)[١١٤].

من العادات التي عرفت في العراق القديم والمتعلقة بالعمارة والبناء، وجدت عادة نقش الآجر أو الطوب بالكتابة المسمارية وهو ما يعرف بالنقوش البنائية حيث يتم نقش أو طبع (ختم) الآجر بنص مسماري، وأقدم النماذج المسجلة تعود لعهد الملك السومري (أورنانشي) ملك (لكش) في عصر فجر

السلالات الثاني (حوالي القرن ٢٥ ق.م.)، وتطور في الفترات اللاحقة، وكانت تلك النصوص تذكارية ملكية لا تزيد عن عدة اسطر، وفي احيان تكون ذات محتويات أدبية، وغالب هذه النصوص في تختفي داخل الجدران، والهدف منها إبلاغ الآلهة ومن يقوم بالترميم في المستقبل، عن شخصية الباني وأعماله(١١٥).

وقد نقش الآشوريون علامات للبنائين على الآجر المشوي من (دور–شَرّوكين) (خرسباد)، واستمر الأمر على هذا المنوال في العراق القديم(١١٦).

وفي عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني عُثر في مدينة بابل على قطع من الآجر المختوم بالآرامية القديمة تحمل عبارات للمسؤولين عن البناء يعملون في خدمة ملك بابل ويؤكد ذلك تأثير الثقافة الآرامية الواضح ومن الأمثلة طبعة ختم يحمل العبارة التالية: (*byt' ldlny*) بمعنى: (بيت إيل أنقذني) (شكل–٤–) و (صورة–٥–)(١١٧).

وفي عصور ما قبل الإسلام، نقش البناؤون علاماتهم على أحجار مباني هذه المدينة، وهذه العلامات تدل على شخصية من يعمل على تقطيع وترتيب الأحجار، وهي كانت كالختم كذلك الشائع في العراق القديم واستمرار لذات الفكرة ولكن نُفذت على الحجر بدل الآجر واللَبِن، مع توظيفها بالحضر بصورة أخرى، حيث كان يُميز بين نقار وآخر، حيث كان لكل نقّار علامات خاصة به، ولم يكن الأمر مقتصراً على بلاد الرافدين فقد عُرف أيضاً في مصر وإيران (شكل –٥–)(١١٨). وهنا نتأكد من قدم هذا الأسلوب وظهوره الأول في العراق وعرفته مناطق أخرى هذا من جانب ومن جانب آخر فمدينة (الحضر) كانت ذات ثقافة آرامية–عربية وليس ببعيد أن يكون تأثيراتها واحدة من القنوات الحضارية التي استمرت خلال العصور العربية الإسلامية.

فحين بنى الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) مدينة (بغداد المدورة)، عين (أبو حنيفة) مسؤولاً عن (ضرب اللبن)، وكان يعد اللبن بالقصب، وقد رُوي عن (أبن الشروي) في حديثه عن سور بغداد، قوله: (هدمنا من السور الذي يلي باب المُحَوّل قطعة، فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمُغْرة: "وزنها مئة وسبعة عشر رطلاً"، قال: فوَزَنَّاها فوجدناها كذلك)(١١٩). وقد ذكرنا سابقاً دلائل تؤكد أصل (أبو حنيفة) الآرامي، و لا يستبعد أنه استخدم وسائل الكتابة والختم على الآجر كتراث منقول، ولعل ما يؤيد ذلك ما ورد عن (ابن الشروي).

ومن العاصمة العباسية (سامراء) في العراق، كشفت البعثة الألمانية في جناح الحريم في قصر الخليفة عن عمود رخامي يبدو أنه يحمل اسم صانعه وهو مكتوب بالسريانية بصيغة: (ܐ ... ܒ ...) (ا ي س ح ق ب ر ا ن س ط ...) أي (إسحاق بن انسط ...) (شكل –٦– و(صورة – ٦–)(١٢٠). وهو ما يذكرنا بالكتابات على الآجر وعلامات النقارين أو البنائين، كما ويثبت مشاركة الآراميين في أعمال البناء في العصور الإسلامية.

في نموذج آخر لجسر إسلامي في موقع المدينة المعروفة بـ (بلد) وهي حالياً (اسكي موصل) في محافظة نينوى شمال العراق، ويرجح أنه من العصر الأتابكي، نجد علامات بنائيين (نقّارين)، وقد اختلف في تفسيرها ما بين كونها سريانية أو عربية كوفية، وتفسر بعض هذه العلامات كأسماء وهي: (وهب) و (حسين) (شكل –٧–)[١٢١]. وهذا تأكيد استمرار التأثير الآرامي والناقل لتراث عراقي قديم.

وقد استمر وضع العلامات و النقوش أو الختم بكف اليد على الآجر، في مناطق سهل نينوى المسيحية في العراق ومنها نماذج من القرنين (١٧–١٨م) وهي محفوظة في متحف (بيث بغديدا) للتراث السرياني (صورة –٧–)[١٢٢].

أما التأثيرات العمرانية فقد نجد أن بعض التأثيرات الإسلامية قد أثرت في بعض الأماكن الدينية ذات الثقافة الآرامية، وخاصة في الفترة الأتابكية في الموصل فنجد مثلاً (دير مار بهنام) شرق الموصل، حيث يتشابه طراز المباني و (وحدة الأسلوب) في جوامع وكنائس الموصل، ولا يختلف إلا جوانب قليلة، فالأقواس والزخارف المزركشة بالكتابات والنقوش، والإطارات المكتوبة بالأدعية، والسقوف المزينة بنقشة خلايا النحل، هي واحدة في الجامع الكبير، و مسجد يحيى بن القاسم، و كنيسة الطاهرة، و جامع الامام عون، ودير مار بهنام (دير الخضر)[١٢٣].

ومن النماذج المهمة زخارف منارة الحدباء في الجانب الشمالي منها، وفي زخرفة النطاق والشريط السادس في بدن المنارة (شكل –٨–) و (صورة –٨–)[١٢٤].

في الزخارف السابقة ومع المقارنة سنجد نفس هذه الزخارف موجودة في كنيسة (مار زينا) في بخديدا (قرة قوش / الحمدانية) شرق الموصل، ويعود تاريخها للقرنين (١٢–١٣م)[١٢٥]. وهي تتطابق مع تقنيات المخاريط الطينية المغروزة في جدران معبد (إنانا) في أوروك (٣٠٠٠ ق.م.) (صورة –٩–)[١٢٦]. تؤكد هذه النماذج ما ذكر سابقاً وأن هناك ثقافة واحدة تعود جذورها لحضارة العراق القديم.

<u>نص أويغوري تركي من العصر الإيلخاني المغولي في (دير مار بهنام) شمال العراق والتأثير الآرامي:</u>

في دير مار بهنام منقوش على محراب جب الدير هناك نص من سطرين مكتوب باللغة التركية الأويغورية (شكل –٩–) إلى جانب نصوص عربية وسريانية تاريخها من القرن (١٣م)، وهو فريد من نوعه ويعود للقائد المغولي (بايدو خان)، وقد ترجمه (هاليفي)، هو كالتالي:

(qdyr ’’lys–nyng qwt–y ’’lqyš–y ’ylq’nq’

b’g–l’r q’twn–l’r–q’ qwn–zwn

wrn’š–zwn’)

"لتبق بركة خضر الياس مع القآن (إيلخان) و نبلائه و زوجاته"

لكن تم تقديم ترجمة جديدة بالصيغة التالية:

"لتحل سعادة و تمجيد خضر الياس على الإلخان والأشراف والنبلاء"

قدّم نص سرياني بقرب النص الأويغوري شرح وافٍ، بحيث من الممكن فهم وجود هكذا نص نادر في هذا المكان، حيث قام المغول بنهب الدير في العام (١٢٩٥م)، فقام يعقوب رئيس الدير بإبلاغ الإلخان الذي شعر بالندم وأمر بنقش النص وقدم قربان للشفيع مار بهنام والذي سمي أيضاً بـ (خضر الياس)، وقد أرخ النص السرياني إقامة النص بالعام (١٦٠٠) سلوقية، المصادف (١٣٠٠م)، وبذلك فكل الحوادث من نهب المغول حتى كتابة النص كانت في غضون خمس سنوات[١٢٧]. والخط الأويغوري مشتق من الأبجدية الآرامية، وقد كتب به الأويغوريون الصينيون–الأتراك لغتهم بشكل عمودي ومن اليسار إلى اليمين[١٢٨].

صيغ السلام على الشخصيات المقدسة:

ترد كلمة (السلام) بصيغة مشتركة في اللغات (السامية) وبصيغ مختلفة: الأكدية: (شَ ل ا مُ [م])
أي: (سَلِمَ)، الأوغاريتية: (ش ل م) أي: (سَلام)، الفينيقية: (ش ل م) أي: (تَّم)، العبرية: (ش ل م) أي: (تَّم / انتهى)، آرامية العهد القديم والسريانية والمندائية: (ش ل م) أي: (أكملَ)، (ش ل ا م ا) أي: (سَلام)، السبئية: (س ل م) أي: (سألَمَ / سلام)، الحبشية: (سَ لَ مَ) أي: (حيَّا)[١٢٩].

وفي الديانة المسيحية عرفت صيغ الصلاة المريمية لتمجيد السيدة مريم العذراء، وتعرف بصلاة السلام الملائكي، أو السلام الملكي، أو السلام عليك يا مريم أو السلام المريمي وهو بصيغة بدايتها: (السلام عليك يا مريم يا ممتلئة النعمة .... إلخ)[١٣٠].

وفي القرآن الكريم يرد قول عن النبي (عيسى) (عليه السلام): ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[١٣١]. و قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[١٣٢]. وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار﴾[١٣٣]. وقد جاء في الحديث: (أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يزور قبور الشهداء في رأس كل حول، فيقول لهم: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)[١٣٤].

نجد في دير (مار بهنام) قرب الموصل عبارة سريانية آرامية مكتوبة ومنقوشة بالخط الاسطرانجيلي، في مدخل الكنيسة الشمالي الغربي: (داخل الرواق باب الرسولين بطرس وبولس)، تبدأ بعبارات السلام على مار بهنام واخته سارة: (ܫܠܡܟ ܡܪܝ ܒܗܢܡ ܘܥܡ ܟܠ ܩܕܝܫܝܟ ....) أي: (السلام عليك يا مار بهنام الشهيد المبارك .....)[١٣٥].

من الملاحظ أن الزائر للمراقد الدينية المقدسة في ربوع الشرق سيجد عبارات (السلام عليك يا ...) ويبدو أنها من المشتركات الدينية كما بينا من الأمثلة التي قدمناها.

دلائل التأثير الآرامي السرياني ووصوله لجزيرة (قبرص) في مدرسة عثمانية:

في جزيرة قبرص وجدت نماذج أثرية في كنائس مسيحية منها نماذج فريسكو وكتابات سريانية آرامية مسيحية مشابهة لما موجود في مناطق معلولا في سوريا ومنها دير (مار تقلا) والتي كانت تستقبل زوار مسيحيين ومسلمين، وتعود للقرون (١٣–١٤م)، و تؤكد نماذج قبرص على وجود علاقات مع بلاد

الشام، وبعد السيطرة العثمانية على قبرص فقد بنيت مدرسة عثمانية في مدينة (فماغوستا)، وتعود للقرن (١٦م)، أحد أحجار المدرسة وهو من مادة الرخام الأسود، تحمل نص سرياني آرامي يؤكد أن مكان الحجر الأصلي من (دير مار بهنام) الذي أسسه مار اغناطيوس في قلعة عنتا قرب ماردين في تركيا، أو من دير حمل ذات الاسم في (فماغوستا) يذكر في أحد المصادر وهي وصية تعود للعام (١٤٥١م) حيث سمي هذا الدير تيمناً بدير (مار بهنام) في العراق، و لا يعرف سبب تواجد هذا الحجر في المدرسة العثمانية، لكن يؤكد وجوده على الصلة بين الثقافات الآرامية والإسلامية (صورة -١٠-)[١٣٦].

التأثير الآرامي في والمخطوطات والآداب:

ذكرنا سابقاً صابئة حران حيث نشأت في المدينة عبادات القمر والكواكب والأفلاك، و اختلطت عقائد عراقية قديمة مع عقائد يونانية بعد سيطرة الإسكندر الكبير، واستمر ذلك حت ظهور الإسلام، وبعد نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي، فقد ظهر تصوير الكواكب نتيجة لذلك التأثير[١٣٧]. و من أهم الأعمال التي نقلها السريان الآراميون المؤلفات اليونانية التي ترجموها أو من خلال نصوص سريانية مترجمة سابقاً إلى العربية، فقد ترجم السريان أعمالاً يونانية في فترتين: الأولى: وهي فترة مبكرة على يد (سرجيوس بن رشعينا) (ت ٥٣٥م) الذي ترجم أعمالاً كثيرة لـ (جالينوس)، تلت ذلك بـ (٣٠٠) عام الفترة الثانية، ومن أهم من يمثلها (جوب) من (ايديسا) (ت ٨٣٢)، و(حنين) و خلفائه، ولم يكن السريان ناقلين فقط بل ترجموا بعض الأعمال الطبية من مؤلفاتهم للعربية مثل: (كتاب الاستسقاء) لـ (سيرجيوس من رشعينا)، (التنظير البولي) لجوب، و ٣ مختصرات طبية عامة لـ (شليمون) و (شمعون) و (طيبوثه) و (يوحنان بار سيرافيون) = (يوحنا ابن سيرابيون)، تم نقل مؤلفات الأخير من العربية للاتينية[١٣٨].

وفي نسخة من كتاب (الحشائش وخواص العقاقير) لديوسقوريدس من العام (١٢٩٩م) محفوظة في متحف (طوب قابي سراي) في إسطنبول، نجد أن هذه النسخة معدة لـ (شمس الدين أبي الفضائل محمد)، وهو غالباً حاكم لمنطقة شمال العراق وسوريا وجزء من الأناضول، قد قام ناسخها من مدينة الموصل بتأريخ المخطوط بالتاريخ الهجري والسلجوقي، بينما ختمت هذه المخطوطة العربية بدعاء بالسريانية الآرامية[١٣٩].

أما في النصوص الأدبية والقصصية فسنجد نصوصاً عربية مترجمة عن الآرامية والسريانية، منها نصوص معربة أو بالكرشونية حيث تكتب حروف سريانية بلغة عربية، ومن أمثلتها نص (أحيقار الحكيم) في كتاب ألف ليلية وليلة، وقد نقل عن المسيحيين السريان في العراق وبلاد الشام، وكتب اسمه بصيغة (حيقار)، وهو وزير الملك الآشوري (سنحاريب)، ويُقارن بـ (لقمان الحكيم) من حيث حكمه ووصاياه عند المسلمين، ونجد التأثير الآرامي واضحاً في نقل القصة من حيث القواعد والتعبير، وربما كان المترجمون للعربية من الآراميين المسيحيين الموارنة، ويظهر ذلك من خلال الألفاظ والتراكيب اللغوية ومثال ذلك: (ذنب = دنب، ذو = دو)[١٤٠].

وفي المقابل نجد الأدباء السريان المتحدثين بالسريانية والعربية، قد اعتمدوا على أساليب أدبية طورها الأدباء المسلمون، في مجالات وهي: (المجلس وقصص المقامات و الرباعيات والخمريات الشعرية)، وهناك أعمال أدبية ظهرت في بيئة إسلامية، مثل: (قصص ألف ليلة وليلة، سندباد البحار، قصة الوزراء العشرة المترجمة عن باختيار نامه بالفارسية الحديثة، ونقلت إلى الآرامية الجديدة والعربية، و العجائب الموجودة في المدن الكبرى و في البحار والجزر) وهذا يؤكد تبني السريان لأدب العجائب الشائع بين المسلمين الذي يعتبر من (أدب المفارقة)[١٤١].

دلائل علاقة الخلفاء المسلمين والأديرة السريانية تاريخياً وأثرياً:

ذكرنا سابقاً نزول عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي في دير سمعان وهو من الأمثلة التي سقناها للعلاقة في هذا العصر، و استمر هذ الأمر في العصر العباسي حيث نجد بعض الخلفاء العباسيين يترددون على الأديرة وهذا أدى لعلاقات وتفاعل حضاري، و من بين الأمثلة على ذلك، دير يعرف باسم (دير قرن الصراة = دير العتيقة = دير مار فثيون ܕ. ܡܪ ܦܬܝܘܢ)، حيث يقع هذا الدير في قرية عند مصب نهر الصراة بدجلة تعرف بـ (سونايا)، وقد أُسس هذا الدير في القرن (٥م)، و نزل الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) ضيفاً على الدير لبناء عاصمته (بغداد المدورة) حيث بناها بالقرب من الدير ودخلت (سونايا) في بناء مدينة (المنصور)، وقد حصل تجاوز على أراضي الدير بعد بناء المدينة فأمر (المنصور) بإخلائها وإعادتها لأهلها، و بنى الأخير (قصر الخلد) شمال الدير و قد يكون المنصور قد ألحق جزءاً من بساتين الدير في قصره الآنف الذكر[١٤٢].

ومن الأديرة المذكورة في المصادر الإسلامية (دير القائم) أو (البرج أو العمود ܕ. ܡܚܕܠܐ)[١٤٣]. أو (دير القائم الأقصى) (في منطقة القائم غرب الأنبار حالياً) على الطريق بين بغداد والرقة، حيث نزل فيه الخليفة العباسي (هارون الرشيد) هو و(اسحاق الموصلي)، و كافأ أهل الدير بعد استضافته[١٤٤]. ومن أهم الدلائل الأثرية المؤكدة لهذه العلاقات قارورة مصباح عُثر عليها في التنقيبات الألمانية في قصر الجوسق الخاقاني (قصر الخلافة) في سامراء من العصر العباسي، وتعود للقرن (٩م)، وأعاد تركيبها (ارنست هيرتفسلد)، وهي تحمل شكل كاهن مسيحي سرياني[١٤٥].

و تبدو ملامح هذا الشخص مع مجموعة رسومات سامراء التي تحمل ملامح شرقية وتحديداً عراقية – رافدينية، مع استمرار التأثيرات الفنية السابقة في العصر الأموي، المستمدة من مصادر فنية متأثرة بالفنون القديمة مثل العراقية والساسانية واليونانية الرومانية (الهيلينية) (صورة –١١–)[١٤٦].

التأثير الآرامي في ظاهرة الشتم والكلام البذيء في العصر العباسي:

وردت عبارات السباب واللعن والشتائم في المصادر العربية ومثال ذلك ما ورد عند الجاحظ، والمبرد وأبي الفرج الاصفهاني و الأبشيهي و أبو الحيان التوحيدي وابن الجوزي، حيث كانت عبارات شتم الخلفاء العباسيين تكتب على الجدران أو في هجاء الشعراء[١٤٧].

من خلال مواسم (٢٠١٧-٢٠١٨م) في تنقيبات البعثة الأثرية العراقية في الحيرة، (مشروع مطار النجف الدولي)، تم العثور على نصوص بالعربية و السريانية بخط (السرطو) أي الغربي مكتوبة بالحبر على شقف فخارية، تعود للقرون (٣-٤ هـ)، وتظهر بعض هذه النصوص عبارات سب وكلام بذيء وذلك نتيجة تراجع دور الحيرة لصالح الكوفة المجاورة لها، ومن بين النصوص نص مكتوب بخط مهجن بين الكوفي والنسخ وبكتابة بحروف منقطة، درسه وقرأه وحلله بشكل متميز (أ.د. عامر الجميلي) والنص كالتالي:

"لا غفر الله لعلي بن
الزناية (الزانية) الفاسقة
الذي يأكل أبوه
الربا أبن الزناية (الزانية)
التي زنت أمه
مع الحسن"[١٤٨].

يرى الباحث أن هذه العبارة ذات تأثير آرامي و دليلنا على ذلك ما ورد في الطاسات السحرية التي وجدت في العراق من عصور ما قبل الإسلام والمدونة بالحبر باللهجة الآرامية اليهودية البابلية حيث ترد من بين العبارات الصيغة: (ز ن ي) و (زَناي) و أحياناً (ليليث زاناي) للدلالة على شيطانة ذات أصل بابلي أثرت في الفكر اليهودي، حيث ترد عبارة في إحدى الطاسات وهي: "ز ن ي ز م ر ت ا ز ن ي ت ا ل ي ل ي ت ا" أي: (زاناي المغنية الزانية ليليت)[١٤٩]. واستناداً إلى ما تقدم نجد أن التأثير الآرامي واضح لدى عامة الناس حتى في العبارات الخادشة، وهو تأثير مستمر لفترات متقدمة في التاريخ الإسلامي.

زير من الفخار يحمل كتابات سريانية:

يوجد في القاعة الإسلامية في المتحف العراقي زير من الفخار بمقابض متعددة ويحتوي على زخارف هندسية و خطوط متموجة وطبعات أختام ونصوص بالسريانية الآرامية، ويعود للقرن (٦ هـ / ١٢م)[١٥٠]. وهذا الزير يؤكد على التفاعل بين الحضارة العربية الإسلامية والثقافة الآرامية السريانية (صورة -١٢-). والكتابة السريانية الموجودة على بدن الزير[١٥١]. كالتالي:

١- الكلمة الاول، من اليسار (ܕܝܪܐ) (ديرا) والتي تعني (دير). الكلمة الثانية إلى اليمين ܬܟܪܝܬ (دتغريت / تگريت) أي: (مدينة تكريت)[١٥٢].	
٢- الكلمة الأولى من اليسار أيضاً هي: (ܪܝܫ ܕܝܪܐ) (ريش ديرا) معناها: (رئيس الدير). والكلمة الثانية: (ܚܡܫܝܢ ܘ ܫܬ ܥ[ܠ/ܘ]ܐ) (حمشين وشـ [ل/و]عا) التي تعني (٥٧)، و ربما هي عمر الشخص أو رقم التسلسل في الرئاسة.	
٣- (ܣܪܟܣ) (سركس): هو صيغة اسم من الأصل (سركيس) [١٥٣]. الكلمة الثانية: (ܪܝܫ ܕܝܪܐ) (ريش ديرا) أي: (رئيس الدير).	

٤- هذا المقطع مبهم بعض الشيء، الكلمة الأولى: (ܕܚܠܡܟ) ولها معاني: (فلق، شق، فصل، قطع، جذم، معول، فأس، طبر ذي حدين، لوح، فلكة المغزل، المغزل ...)[١٥٤]. لكن الباحث يرى قراءة ثانية أيضاً بصيغة: (ܕܡܠܡܟ) (دولقا) أي: (مقياس معين)، ربما تصحيف لكلمة (ܕܘܪܩܐ) (دورقا = دورق)[١٥٥]. كما ان (ܕܚܠܡܟ، ܕܡܠܡ) لها معاني: (شعل، ايقاد، إضاءة، إنارة) أو (نوع من المكاييل)[١٥٦]. الكلمة الثانية: (ܗ ܚܠܝܡ) ولها معاني منها: (نصف)[١٥٧]. لذلك يرجح الباحث أن يكون المعنى: (مكيال ونصف).	

دلائل الوجود الآرامي في مصر في العصور الإسلامية:

من أشهر الأديرة التي سكنها الرهبان السريان مع الأقباط في مصر، (دير السريان) في (وادي النطرون) في (برية الاسقيط) (ܣܡܗܝܛ)، وقد بني في القرن (٥م) واشترى الدير في القرن (٦م) التاجر (ماروثا التكريتي) وجعله وقف للسريان حيث بقي ذكر تواجدهم في الدير مع الأقباط حتى القرن (١٧م)[١٥٨].

وكان للسريان العراقيين وبخاصة من تكريت مساهمات وتأثيرات في مصر، منها إنشاء كنيسة مار بهنام تيمناً بالدير المشهور في العراق الذي ذكرناه سابقاً، حيث شُيِّد هذا الدير في مصر القديمة قرب مقبرة اللاتين حالياً، كما أن سريان تكريت أسسوا (١٧) ديراً وكنيسة في مصر، وفي القرن (٨م) بلغ عددهم بحسب التقديرات (١٠٠٠٠) شخص في مصر وحدها[١٥٩].

ومن دير (أبو حنس) في مصر الوسطى وصلنا نص آرامي سرياني (كلداني) إلى جانب نص قبطي ويوناني وعربي، من العصور الوسطى ويعود إلى آراميين وصلوا من بلاد ما بين النهرين، ويؤكد هذا النص على تغلغل الآراميين في مصر آنذاك، والنص كالتالي:

القسيس يوسف من دير مار .... في هذا الدير، لحظات من العناية .... أُخذت روحه	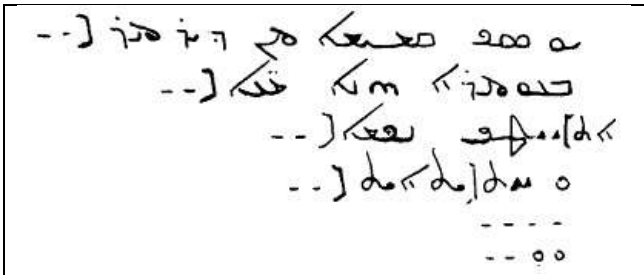

وقد يكون هذا القسيس من أحد الأديرة من طور عابدين مثل أديرة: (دير مار موسى، أو دير مار أوجين، أو دير مار إبراهيم، أو دير مار شموني)[١٦٠]

نتائج البحث

توصل هذا البحث إلى النتائج الآتية :

١- تواجد الآراميين القديم في منطقة الشرق الأدنى القديم حيث بدأ نشاطهم منذ الألف الثاني ق.م. واستمر تواجدهم حتى العصور الإسلامية.

٢- توصل البحث إلى أول نص آرامي منذ العصر الآشوري الوسيط في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م. واستمرت الآرامية بلهجاتها المتعددة حتى اليوم في بلاد الشام والعراق وتركيا.

٣- أكدت الدراسة على أن الثقافة الآرامية قد صهرت ثقافات أخرى قديمة حيث كانت كالوعاء المحتوي للحضارات القديمة في المنطقة كما كانت الناقل لكثير من التأثيرات التي استمرت في الحضارة العربية الإسلامية.

٤- أكدت المصادر العربية الإسلامية تواجد الآراميون وعُرفوا بالنبط في العراق وهم غير الأنباط في بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية وأكد تواجدهم ايضا الجانب الاثري.

٥- أكدت الدراسة على التأثير الآرامي في أسماء مواضع جغرافية كان لها دور في التاريخ العربي الإسلامي.

٦- أكدت الدراسة على وجود كلمات آرامية دخلت للعربية أو العكس.

٧- أكدت الدراسة إلى أن الآراميين قد ساهموا في الحركة العلمية في العصور الإسلامية من حيث الترجمة أو حتى وجود أشخاص مهمين ولكون بعض الشخصيات المؤثرة في التاريخ الإسلامي ذات أصل آرامي.

٨- وجود مصادر آرامية وخاصة السريانية كتبت أحداثاً تاريخية وهي مهمة في إجراء مقارنات مع كتب التاريخ العربية.

٩- تناولت الدراسة التأثير الآرامي على اللغة العربية وبخاصة الأبجدية والتشكيل (التنقيط والحركات).

١٠- تناولت الدراسة التأثيرات الآرامية في العمارة العربية والإسلامية من حيث طرق البناء والمصطلحات وكونها وعاء ناقل لحضارات قديمة مثل حضارة العراق القديم.

١١- تناولت الدراسة التأثيرات الآرامية من لغات ومناطق كانت تحت نطاق السيطرة الحضارية العربية الإسلامية حيث التأثيرات في لغات مثل الأويغورية ومناطق مثل قبرص.

١٢- تناولت الدراسة صيغ السلام الواردة في الكتابات السامية القديمة من حيث الجذور المشتركة والدينية كذلك و تأثير ذلك في وجودها في المراقد الدينية.

١٣- تطرقت الدراسة إلى التأثيرات المتبادلة في مجال المخطوطات والأدب والعلوم بين الآراميين والعرب في العصور الإسلامية.

١٤- بينت الدراسة أثر الأديرة المسيحية السريانية في التاريخ الإسلامي.

١٥- تطرقت الدراسة إلى التأثيرات اللغوية الشعبية وخاصة في مجال الكلام البذيء في العصر العباسي في العراق من خلال النصوص الأثرية.

١٦- تطرقت الدراسة لنماذج أثرية سريانية أو آرامية مثل نصوص على زير أو نصوص بنائية أو علامات البنائين الخ ... .

١٧- توصلت الدراسة إلى وصول التأثير الآرامي حتى مصر في العصور الإسلامية وهذا ما أكدته الدلائل التاريخية والأثرية.

قائمة الأشكال

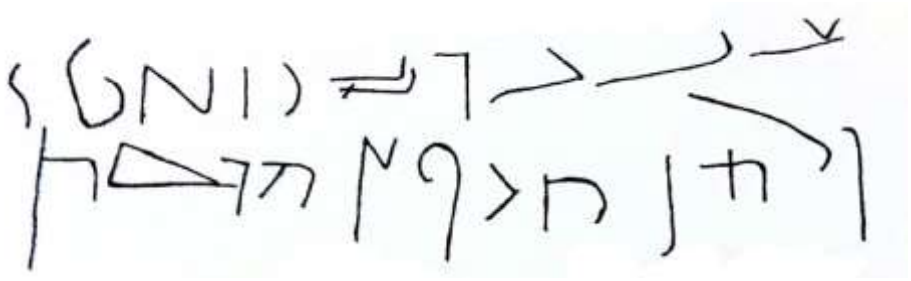

(شكل –١–) أبجدية مدينة الحضر في العراق المكتوبة بآرامية الحضر، وهي بالصيغة المعروفة بـ (أبجد هوز ... إلخ)، وهي مرحلة مهمة تؤكد على تأثير الثقافة الآرامية في الحضارة العربية الإسلامية لاحقاً، عن:

Aggoula., B. ; 1991, P.13.

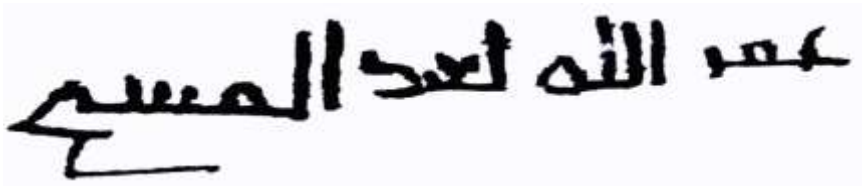

(شكل –٢–) نقش عربي مبكر من الحيرة في العراق، محفوظ في المتحف العراقي في بغداد، ويعود للقرن (٧م)، يذكر عبارات واسم (عبد المسيح بن بقيلة؟)، وهذا النص يؤكد تطور الخط العربي عن النبطي ودخول تأثيرات سريانية آرامية عليه انتقلت إلى شبه الجزيرة العربية ويؤكد تأثير الحيرة الذي تذكره المصادر العربية في الخط العربي، عن:

د. نصير الكعبي، ٢٠١٤م، ص ص: ٢٣٧–٢٣٨.

(شكل –٤–) طبعة ختم بيضوي على الآجر من مدينة بابل من عهد الملك (نبوخذنصر الثاني)، عليه كتابة آرامية، عن:

Sass., B. & Marzahan. J.; 2010, P.46. & 166.

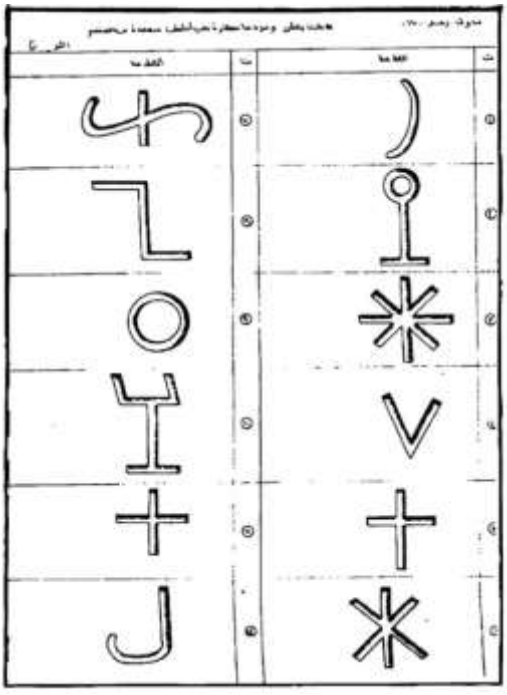

(شكل –٥–) نموذج لعلامات النقارين أو البنائين المنقوشة على الأحجار في مدينة (الحضر)، عن: حكمت بشير، ٢٠٠١–٢٠٠٢م، ص ص: ٢٥٦.

(شكل –٦–) استنساخ يدوي لنص سرياني آرامي على عمود رخامي من سامراء من العصر العباسي ويحمل اسم (اسحاق بن انسط ...)، عن:
Herzfeld ., E. ; 1930, P.278.

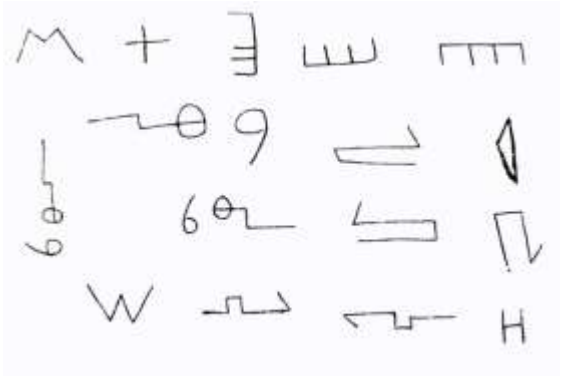

(شكل –٧–) نموذج لعلامات البنائين (النقّارين) على جسر (اسكي موصل)، وتعود للعصر الأتابكي، عن:
عبد الله أمين اغا، ١٩٧٤م، ص: ٧٥ و ٧٦.

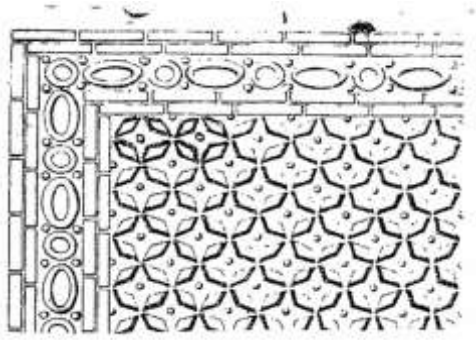

(شكل –٨–) نقوش زخارف الجزء الشمالي من منارة الحدباء في الموصل، عن:
عبد السلام مجيد رشيد و أ.م.د. مهدي عبد الحميد حسين، ٢٠١٧م، ص ص: ١٩٣.

(شكل –٩–) دير مار بهنام شمال العراق: نص مدون باللغة التركية الأويغورية، يذكر اسم خان المغول، وهو من النصوص النادرة، وهو ذو تأثير آرامي من حيث شكل الخط، ويثبت تلاقي ثقافات عربية وآرامية وتركية–مغولية، عن:
Harrak., A. & Ruji., N. ; 2004, PP.71.Fig.2.

قائمة الصور

(صورة –١–) طاسة سحرية من الفخار، عُثر عليها في موقع مدينة (نيبور)، مكتوب عليها بالحبر بالآرامية اليهودية البابلية من فترة ما قبل الإسلام عيها اسم العراق بصيغة: (*ʾryg*) وهذه أول مرة يظهر فيها اسم العراق من خلال نص أثري خارج المصادر التاريخية وبشكل مؤكد، عن:
Kaufman., S.A.1975, P.121.Fig.89.4.

(صورة –٢–) طاسة سحرية من العراق حوالي القرن (٤–٧م) مكتوب عليها نص آرامي يذكر اسم مواقع جغرافية مثل: (القادسية) و(كسكر / كشكرايا)، عن:
Nathan Ford., J., and Abudraham., O. ; 2018, PP.77.

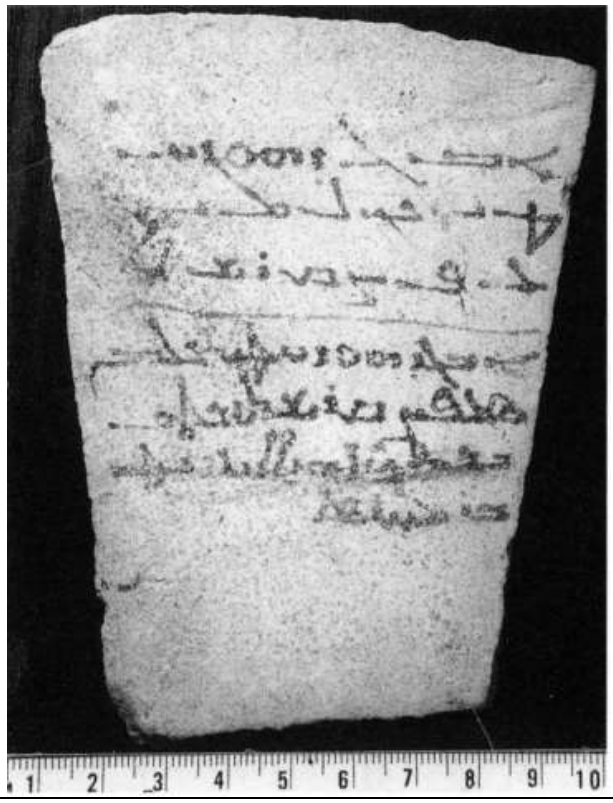

(صورة –٣–) نص سرياني آرامي من (تكريت) يحتوي على الأبجدية المعروفة بـ (أبجد هوز ....)، مؤرخ بالقرن (٨–٩م)، عن:

Harrak., A. ; VOL.2.PLATES, 2010, P.274.,FA.1.16.

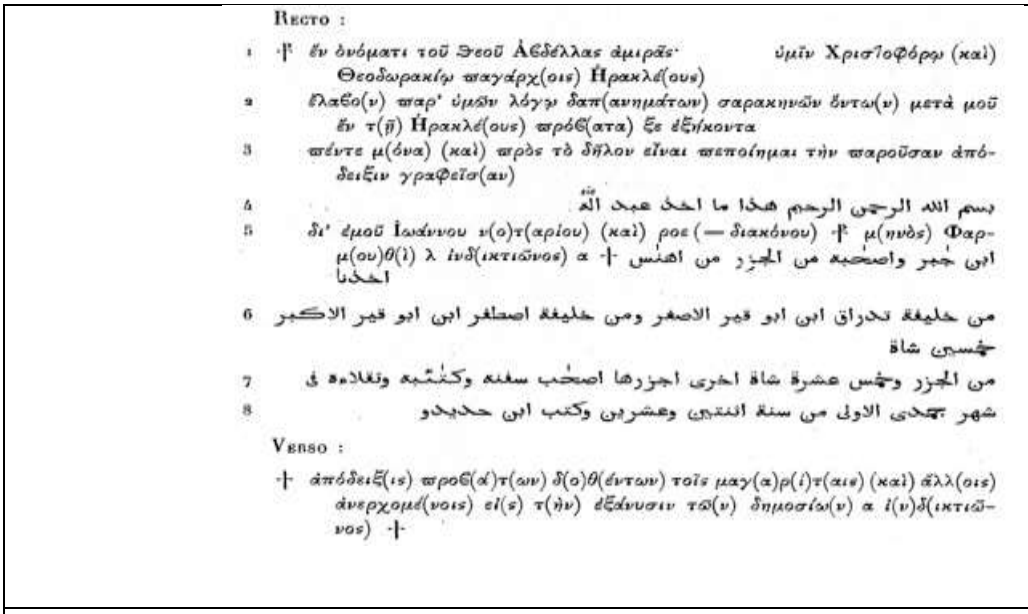

Recto :

1 ⸗ ἐν ὀνόματι τοῦ Θεοῦ Ἀβδέλλας ἀμιρᾶς· ὑμῖν Χρισ̄τοφόρῳ (καὶ)
Θεοδωρακίῳ παγάρχ(οις) Ἡρακλέ(ους)
2 ἐλαβ̄ο(ν) παρ' ὑμῶν λόγῳ δαπ(ανημάτων) σαρακηνῶν ὄντω(ν) μετὰ μοῦ
ἐν τ(ῇ) Ἡρακλέ(ους) πρόβ̄(ατα) ξε ἑξήκοντα
3 πέντε μ(όνα) (καὶ) πρὸς τὸ δῆλον εἶναι πεποίημαι τὴν παροῦσαν ἀπό-
δειξιν γραφεῖσ(αν)
4 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخذ عبد الله
5 δι' ἐμοῦ Ἰωάννου ν(ο)τ(αρίου) (καὶ) ρο̄ε (— διακόνου) ⸗ μ(ηνὸς) Φαρ-
μ(ου)θ(ι) λ ἰνδ(ικτιῶνος) α ⸗ ابن جبر واصحبه من الجزر من اهنس
اخذنا
6 من خليفة تحراق ابن ابو قير الاصغر ومن خليفة اصطفر ابن ابو قير الاكبر
خمسين شاة
7 من الجزر وخمس عشرة شاة اخرى اجزرها اصحب سفنه وكتشبه وتقلامه ق
8 شهر جمدى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو

Verso :

⸗ ἀπόδειξ(ις) προβ̄(ά)τ(ων) δ(ο)θ(έντων) τοῖς μαγ(α)ρ(ί)τ(αις) (καὶ) ἄλλ(οις)
ἀνερχομέ(νοις) εἰ(ς) τ(ὴν) ἐξάνυσιν τ̄ω(ν) δημοσίω(ν) α ἰ(ν)δ(ικτιῶ-
νος) ⸗

(صورة –٤–) (بردية أهناسيا) من مصر والمكتوبة بنص ثنائي اللغة (عربي–يوناني)، وفيها استخدام التنقيط (التشكيل)، وهو تأثير آرامي على اللغة العربية، عن الرابط الالكتروني:

https://www-islamic--awareness-org.translate.goog/history/islam/papyri/perf558?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc .

(صورة –٥–) تصوير لذات الختم المكتوب بالآرامية على قطعة من الآجر المكتوب بنص مسماري وهو محفوظ في المتحف العراقي في بغداد، عن:

من تصوير الباحث.

(صورة –٦–) صورة لنص سرياني آرامي على عمود رخامي من سامراء من العصر العباسي ويحمل اسم (اسحاق بن انسط ...)، عن:
Herzfeld ., E. ; 1930, Tafel XXIX.B.

(صورة –٧–) نماذج من الآجر المختوم والمنقوش بعلامات من بلدة (بغديدا) في سهل نينوى، وتعود للقرنين (١٧–١٨م)، عن:
م. مازن زَرّا، ٢٠٢١م، ص: ١٠٠.

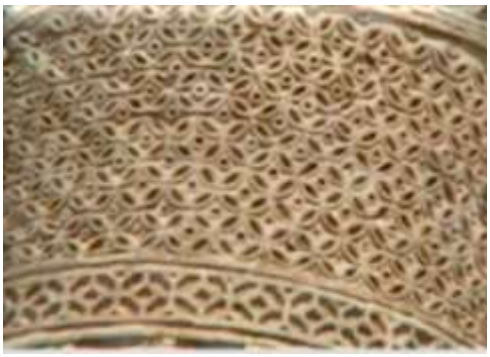

(صورة –٨–) نقوش زخارف الشريط والنطاق السادس من بدن منارة الحدباء في الموصل، عن:
عبد السلام مجيد رشيد و أ.م.د. مهدي عبد الحميد حسين، ٢٠١٧م، ص ص: ١٩١.

(صورة –٩–) نماذج من زخارف كنيسة (مار زينا) في (بخديدا) نجد فيها تطابقها مع زخارف في منارة الحدباء في (الموصل) ويؤكد ذلك على وحدة الأساليب و تنقنياتها الموروثة عن حضارة العراق القديم، عن:
م. مازن زَرّا، ٢٠٢١م، ص: ١٥٢.

(صورة –١٠–) كتابة باللغة السريانية الآرامية على حجر رخام أسود في مدرسة عثمانية في مدينة (فماغوستا) في قبرص، تعود للقرن (١٦م) تذكر مكان الحجر من (دير مار بهنام) في ماردين أو قبرص، وهو ما يؤكد على العلاقات والصلات بين الثقافة الآرامية والإسلامية، عن:

Famagusta Maritima Marieners, Merchants, Pilgrims and Mercenaries, 2019, P.96 . Fig.2.23.

(صورة –١١–) رسم لكاهن مسيحي سرياني على قارورة مصباح تعود للعصر العباسي عُثر عليها في قصر الجوسق الخاقاني في سامراء وتؤكد على العلاقات بين العرب المسلمين والسريان الآراميين، عن:

HOFFMAN., E.; 2008, PP.119.Fig.17.

(صورة –١٢–) زير من الفخار يحمل نصاً سريانياً آرامياً معروض في القاعة الإسلامية في المتحف العراقي في بغداد، عن:
من تصوير و توثيق الباحث.

قائمة المصادر والمراجع:

(١) مصطلح (السامية) نسبة إلى (سام بن نوح) المذكور في العهد القديم حيث اعتبر جد الأقوام السامية مثل: (الأكديين، الكنعانيين، الآراميين، الكنعانيين، الفينيقيين، العبرانيين، العرب .... إلخ. وأول من استخدم هذا المصطلح المستشرق الألماني (شلوتزر) عام (١٧٨١م). وقد رأى بعض الباحثين العراقيين والعرب أن يسموا هذه الأقوام بمصطلح مثل

الأقوام الجزرية، كما أطلق الباحث العراقي أ.د. ماجد الشمس تسمية الأقوام العاربية، وقد أصدر كتاب بعنوان: "الحضارة العاربية وأثرها في إيران واليونان" (الباحث).

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، العراق، بغداد، ١٩٨٦م، ص: ٧٤ و٤٩٣.

(٣) محمود حمود، الممالك الآرامية السورية، ط١، روافد للثقافة والفنون، سوريا، دمشق، ٢٠٠٨م، ص: ٣١.

(٤) د. عيد مرعي، تاريخ لغات المشرق العربي القديم "اللغات السامية"، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٩م، ص: ٢٠٧.

(٥) ابراهيم فاضل الناصري، آرام تكريت، ط١، دار المشرق الثقافية، العراق، دهوك، ٢٠١٣م، ص: ٢٣.

(٦) عبد الحميد العلوجي و آخرون، شخصية نبوخذ نصر الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م، ص: ٤-٤٤.

(7) Lipiński, E. ; The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion , Leuven: Peeters Publishers , 2000 , P.26-40.

(8) Sader, H. ; "The Aramaeans of Syria: Some Considerations on their Origin and Material Culture". The Books of Kings : Sources, Composition, Historiography and Reception. Leiden-Boston: Brill, 2010, PP. 273-300.

(9) Forrer, E. ; "aramu" In Reallexikon der Assyriologie und vorderasiatischen Archäologie (RIA1), Walter de Gruyter & Co., Berlin und Leipzig , 1928, PP.81.

(10) The Oxford Dictionary of Late Antiquity , Oxford University Press , 2018 , P.234.

(١١) د. عيد مرعي، تاريخ لغات المشرق العربي القديم "اللغات السامية"، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩م، ص: ٢٠٧.

(١٢) د. عامر سليمان، اللغة الأكدية (البابلية-الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، ط ٢، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، ٢٠٠٥م، ص: ٧٤.

(١٣) د. علي أبو عساف، الآثار في جبل حوران محافظة السويداء، ج٢، مطابع ألف باء-الأديب، دمشق، ٢٠٠٩م، ص: ١٣٤.

(١٤) عيد مرعي، المصدر السابق، ص: ٢٠٧.

(١٥) د. علي أبو عساف، الآراميون تاريخا ولغة وفنا، ط١، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا، طرطوس، ١٩٨٨م، ص: ٨٣.

(١٦) د. عامر سليمان، المصدر السابق، ص: ٧٦.

(١٧) د. نائل حنون، المعجم المسماري معجم اللغات الاكدية والسومرية والعربية، ج١، مقدمة في الكتابة المسمارية وفقه اللغتين السومرية والاكدية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١م، ص: ١٢٥-١٢٦.

(١٨) د. علي أبو عساف، المصدر السابق نفسه.

(١٩) د. احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ط١، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٨٧م، ص: ١٨٤.

(٢٠) د. عامر سليمان، المصدر السابق نفسه.

(٢١) المصدر السابق نفسه.

(٢٢) عيد مرعي، المصدر السابق، ص: ٢٢٩.

(٢٣) د. عامر سليمان، المصدر السابق، ص: ٧٩.

(٢٤) المصدر السابق، ص: ٢٢٢.

(٢٥) بنيامين حداد، معجم آرامية الحضر (مقارن)، دهوك، ٢٠٢١م، ص: ٣٠.

(٢٦) د. عامر سليمان، المصدر السابق نفسه.

(٢٧) بنيامين حداد، المصدر السابق نفسه.

(٢٨) الأب الأستاذ يوسف متي قوزي، المعجم السرياني المشكول تماماً والمقارن سامياً، ج١، مركز جبرائيل دنبو الثقافي، الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية، نينوى / برطلي / أربيل / عينكاوا، ٢٠١٩م، ص: ١٦.

(٢٩) د. عامر سليمان، المصدر السابق، ص: ٧٧.

(٣٠) د. علي أبو عساف، المصدر السابق، ص: ٨٨.

(٣١) عيد مرعي، المصدر السابق، ص: ٢١٦-٢١٧.

(٣٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، بغداد، ١٩٥١م، ص: ٢٧٧.

(٣٣) أ.د. يوسف متي قوزي و محمد كامل روكان، آرامية العهد القديم قواعد ونصوص، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، العراق، بغداد، ٢٠٠٦م، ص: ٢٥.

(٣٤) د. أرواد عدنان العلان، الدولة الإشكانية (الإيرانية)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ٢٠١١م، ص: ١٠٨-١٠٩.

(35)Marcato , M. ; Personal Name in the Aramaic Inscriptions of Hatra , Antichistica Study Orientali , Università Ca' Foscari , Italia , Venezia , 2018 , P.140.

(٣٦) أ.د. يوسف متي قوزي و محمد كامل روكان ، المصدر السابق ، ص:٣٦.

(٣٧) الاب لويس شيخو اليسوعي، نسخ عربية قديمة في الشرق من الانجيل الطاهر، مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠١م، ص: ٩٨.

(٣٨) البيهقي، السنن الكبرى، ج٦، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠١٠م، ص:٣٤٧.

(٣٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٥، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠١١م، ص: ٤١٦.

(٤٠) د. عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص: ٣٧.

(٤١) د. هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة الموصل، ١٩٩٤م، ص: ٢١٤.

(٤٢) ابن منظور ، لسان العرب، ج٢ ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠٠٩م، ص: ٢٠٥.

(٤٣) د. مصطفى جواد، الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الاسلامية، ج٢، مج١١، سومر مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة، الحكومة العراقية، مديرية الآثار القديمة، ١٩٥٥م، ص: ٢٠٦.

(٤٤) د. عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤م، ص: ١٨-١٩.

(٤٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: د. مفيد محمد قمحية، ج٤، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ١٩٨٦م، ص: ٥٩-٦٠.

(٤٦) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٣، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠٠٨م، ص: ٢٩٩.

(47) Pinches ., T.G. & Others ; The Babylonian & Oriental Record A Monthly Magazine Of The East , London , 1895 , P.116.

(48) Abou-Ismai., A. ; The Semitic Heritage Of Northwest Syria , Cambridge Scholars Publishing , 2023 , P.293.

(٤٩) د. عبد الله الحلو، تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ١٩٩٩م، ص: ٢٤٩.

(٥٠) المصدر السابق، ص: ٥٠٥.

(٥١) د. عبد المعز فضل عبد الرزاق محمود و د. مصطفى محمد عبد النبي عوض، موسوعة تاريخ العالم الإسلامي، دار التعليم الجامعي، ٢٠٢٣م، ص: ٧٣.

(52) Sir W. , Muir. ; The mameluke or Slave Dynasty of Egypt 1260-1517, Duquesne University Gumberg Library , Smith-Elder , 1896, P.199.

(٥٣) د. عبد الله الحلو، المصدر السابق، ص: ٢٢٥.

(٥٤) المصدر السابق، ص: ٤٥٨.

(٥٥) المصدر السابق، ص: ٥١٤.

(٥٦) المصدر السابق، ص: ٥٢٥.

(٥٧) كامل شحادة، الخليفة عمر بن عبد العزيز وضريحه في المعرة، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٩٤م، ص: ٢١ وما بعدها.

(58) Harrak., A. ; The Chronicle of Zuqnīn Parts III and IV A.D.488-775 Translated from Syriac eith Notes and Introduction , Pontifical Institute of Mediaeval Studies ,Canada , Toronto-Ontario, 1999, P.143.

(59) Kaufman., S.A. ;" Appendix Texts" In : Excavations at Nippur , Eleventh Season, Ed. Gibson ., M., Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago & London , 1975, PP.151.

(60) Ibid , P.178.

(٦١) محمد سعيد الطريحي، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، ط١، لبنان، بيروت، ١٩٨١م، ص: ٣٣-٣٦.

(٦٢) المصدر السابق نفسه.

(٦٣) بنيامين حداد، الميزان معجم الأصول اللغوية المقارنة سرياني-عربي، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٢م، ص: ١٤٩.

(٦٤) عبد المجيد محمد عبد الرحمن الحديثي، نتائج تنقيبات منطقة الحيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م ، ص: ٨.

(65) Wood ., P. ; Al-Ḥīra and Its Histories, Vol. 136, No. 4., Journal of the American Oriental Society, American Oriental Society, 2016 , PP.785.

(66) Daniel L. Schwartz, "Ḥīrtā d-Ṭayyāyē — ܚܝܪܬܐ ܕܛܝܝܐ" last modified August 8, 2018. Link: http://syriaca.org/place/2792.

(٦٧) أ.د. خالد اسماعيل علي، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ط١، منشورات مؤسسة البديل للدراسات والنشر، طباعة وتوزيع: دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م، ص: ٤٢٣.

(68) Mirecki, B. ; Jason, P.A. ; Frontiers of faith: the Christian encounter with Manichaeism in the Acts of Archelaus. BRILL, 2007, P. 10.

(٦٩) أ. فؤاد يوسف قزانجي، كشكر من اوائل المدن المسيحية في بلاد الرافدين، المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، منشورات مجلة الفكر المسيحي، العراق، بغداد، ٢٠١٣م، ص: ٢٤٢.

(٧٠) المصدر السابق، ص: ٢٤٤-٢٤٥.

(71) Nathan Ford., J., and Abudraham., O. ; Syriac and Mandaic Incantation Bowls, ADCA Reports The Antiquities Department of the Civil Administration, Publications of the Antiquities Department of the Civil Administration, Jerusalem, 2018, PP.75-80.

(٧٢) عبد الجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الإسلامية، جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ص: ٢٩٢.

(٧٣) بنيامين حداد، القطر البحري (بيث قطرايي) الأصول الأولى للكلدو آشوريين السريان، الرهبانية الأنطونية الهرمزدية الكلدانية، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٦م، ص: ٦٨.

(٧٤) المصدر السابق، ص: ٧١.

(٧٥) المصدر السابق، ص: ٧١-٧٢.

(٧٦) ابراهيم عبد المطلب يونس، قطري بن الفجاءة فارس من قطر، المؤسسة الافرو عربية، جامعة كاليفورنيا، ١٩٧٦م، ص: ٣٩ و ٤٤.

(٧٧) د. ابراهيم السامرائي، دراسات في اللغتين السريانية والعربية، ط١، دار الجيل ومكتبة المحتسب، بيروت-عمان، ١٩٨٥م، ص: ٧٥.

(٧٨) المصدر السابق، ص: ٨٩.

(٧٩) أ.د. خالد اسماعيل علي، المصدر السابق، ص: ٥١٢.

(80) Smith ., P. ; A Compendious Syriac Dictionary Founded Upon the Thesaurus of R.Payne Smith, D.D., Clarendon Press, Oxford, 1903, P.34.

(81) Brochelmann ., C. ; Lexicon Syriacum (in Latin), 2nd edition, Max Niemeyer, Halle, 1928, P.68.

(82) Smith ., P. ; Op..Cit, P.97.

(83) Harrak., A. ; Op.Cit, P.25-26.

(٨٤) أ.د. يوسف متي قوزي و محمد كامل روكان، المصدر السابق، ص: ٣٨.

(٨٥) أ.عباس العزاوي، تاريخ علم الفلك في العراق، تحقيق وتقديم: سالم الآلوسي، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤م، ص: ٦٤-٦٥.

(٨٦) أ.د. يوسف متي قوزي و محمد كامل روكان، المصدر السابق، ص: ٣٧-٣٨.

(٨٧) المصدر السابق، ص: ٣٨.

(٨٨) المصدر السابق، ص: ٣٨-٣٩.

(٨٩) المصدر السابق، ص: ٤٠.

(٩٠) الامام الحافظ ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد مدينة السلام، تحقيق وضبط وتعليق: د. بشار عواد معروف، مج ١٥ ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص: ٤٤٤-٤٤٦.

(٩١) احمد العباسي، الامام الاعظم ، بغداد، ١٩٥٦م، ص: ٤٣١.

(٩٢) د. عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص: ٣٧.

(٩٣) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية" ، العراق ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص : ٥٨٦-٥٨٧.

(94) Brockelmann., C. ; Lexicon Syriacum , Sumptibus M. Niemeyer, Halis Saxonum, 1928, P.192.

(95) Masood., M. ; Science and Islam , Icon Books , 2009, P.48-49.

(٩٦) أ.عباس العزاوي، المصدر السابق، ص: ٨٠-٨٢.

(٩٧) عادل محمد الحجاج، موسوعة أعلام العرب في علوم الحيوان والنبات، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص: ٢٨٥-٢٥٦.

(٩٨) أ. عباس العزاوي، المصدر السابق، ص: ٢٢٨.

(٩٩) د. يوسف حبّي ، تواريخ سريانية من القرن ٧-٩ م ، الهيئة السريانية ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٢ م ، ص : ١١٨ و ١٩١.

(١٠٠) منصور بن مرزوق الباسبريني، الإسلام في المصادر المسيحية حوليات الراهب القرطميني، ترجمه عن السريانية وحققه ودرسه: بنيامين حداد، ط ٢ ، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق – تورنتو – كندا ، ٢٠٢٣ م ، ص: ٥٤.

(١٠١) سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٢م، ص: ٢٥.

(١٠٢) عامر عبد الله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م، ص: ١٠٣.

(103) Aggoula., B. ; INVENTAIRE DES INSCRIPTIONS HATRÉENNES, INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE DU PROCHE-ORIENT BEYROUTH-DAMAS-AMMAN, LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL CHUTHNER, PARIS, 1991, P.13.

(104) Beyer , k. ; Die aramäischen Inschriften aus Assur, Hatra und dem uebrigen Ostmesopotamien , Vandenhoeck & Ruprecht , Göttingen , 1998 , P.31.

(105) Aggoula., B. ; Op.Cet.

(106) Harrak., A. ; Recueil des inscriptions syriaques Syriac and Garshuni inscriptions of Iraq, VOL.1. Text, Académie des inscriptions et belles-lettres, Paris de Boccard, 2010, P.622-623.

(107) Ibid.

(١٠٨) د. نصير الكعبي، اكتشاف لوح كتابة عربية في تنقيبات الحيرة للموسم ٢٠١٠-٢٠١١م، مج ٥٩، سومر مجلة تبحث في آثار العراق والوطن العربي، الهيئة العامة للآثار والتراث، وزارة السياحة والآثار، جمهورية العراق، بغداد، ٢٠١٤م، ص ص: ٢١٩-٢٣٨.

(١٠٩) (بردية أهناسيا) في المكتبة الوطنية النمساوية (المتحف الوطني النمساوي) على الرابط الألكتروني:
https://www-islamic--awareness-org.translate.goog/history/islam/papyri/perf558?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=tc .

(١١٠) شيلا س.بلير، الخط الإسلامي، نقله إلى العربية: د. إبراهيم يحيى شهابي، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية ، الرياض، ٢٠٠٨م، ص: ٢١١.

(١١١) محمد حمزة اسماعيل الحداد، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ص: ٣٢٦.

(112) Beyer , k. ; Op.Cit, P.170.

(١١٣) أ.د. عامر الجميلي، الآثار اللغوية الآشورية في أمثال الموصل العامية، ع٧٥، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، ٢٠٢٥م، ص: ٧.

(١١٤) سعيد الديوه جي، اعلام الصناع المواصلة، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٠م، ص: ١٤٧-١٤٨.

(115) Sass., B. & Marzahan., J. ; Aramaic and Figural Stamp Impressions on Bricks of Sixth Century B.C. from Babylon, WVDOG 127, Ausgrabungen in Babylon 10, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2010, P.10.

(١١٦) حكمت بشير، العلامات المحفورة على الأبنية الحجرية في الحضر، ج ١ و٢، مج ٥١، سومر مجلة تبحث في آثار العراق والوطن العربي، الهيئة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة، جمهورية العراق، بغداد، ٢٠٠١-٢٠٠٢م، ص ص: ٢٢١.

(117) Op.Cet, P.46 & 166.

(١١٨) المصدر السابق، ص ص: ٢٢٠.

(١١٩) الامام الحافظ ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد مدينة السلام، تحقيق وضبط وتعليق: د. بشار عواد معروف، مج ١ ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص: ٣٨١.

(120) Herzfeld ., E. ; Die vorgeschichtlichen Töpfereien von Samarra, D.Reimer, 1930, P.278.

(١٢١) عبد الله أمين اغا، بلد "اسكي موصل" تاريخها وآثارها، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٤م، ص: ٦٨-٧٩.

(١٢٢) م. مازن زَرّا، العمارة التراثية في بلدات سهل نينوى المسيحية (السريانية-الكلدانية-الآشورية) دراسة تحليلية توثيقية مقارنة، ط ١، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، الموصل، ٢٠٢١م، ص: ١٠٠.

(١٢٣) بنيامين حداد، موسوعة الديارات، مج ٣، اللجنة الأدبية لكنيسة المشرق الآشورية، ط١، مطبعة نصيبين، القوش-شرفية، دهوك، ٢٠١٥م، ص: ١٠٢٦.

(١٢٤) عبد السلام مجيد رشيد و أ.م.د. مهدي عبد الحميد حسين، عمارة وزخرفة الجامع النوري في الموصل، مج ٤، ع ٧، السنة الرابعة، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، كلية الآداب، جامعة سامراء، ٢٠١٧م، ص ص: ١٨١-١٨٢.

(١٢٥) م. مازن زَرّا، المصدر السابق، ص: ١٢٨-١٢٩.

(١٢٦) المصدر السابق، ص: ١٥٢.

(127) Harrak., A. & Ruji., N. ; The Uighur Inscription in the Mausoleum of Mār Behnam (Iraq), VOL.4., Journal of the Canadian Society for Syriac Studies/ de la Société Canadienne des Etudes Syriaques, 2004, PP.66-72.

(١٢٨) المصدر السابق، ص: ١٠٣٠.

(١٢٩) أ.د. خالد اسماعيل علي، المصدر السابق، ص: ٢٥٧.

(١٣٠) نور الدين خليل، قاموس الأديان الثلاثة: اليهودية والمسيحية و الإسلامية، مراجعة: محمود آدم، مؤسسة حورس للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص: ٦٠.

(١٣١) سورة مريم الآية ٣٣.

(١٣٢) سورة الصافات الآية ١٣٠.

(١٣٣) سورة الرعد الآية ٢٤.

(١٣٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، ط١، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١١م، ص: ١٣٩.

(١٣٥) الخور اسقف فرنسيس جحولا، دليل الآثار السياحي لدير مار بهنام الشهيد، ط١، دار مار بولص، قرة قوش، ٢٠٠٦م، ص: ٣٤-٣٥.

(136) Famagusta Maritima Marieners, Merchants, Pilgrims and Mercenaries, Edited by: Michael., J.K.W., BRILL, LEIDEN-BOSTEN, 2019, P.93-97.

(١٣٧) د. ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي الديني والعربي، ط ١، تاريخ الفن ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة فينيقيا، لبنان، بيروت، ١٩٧٧م، ص:٧٢.

(١٣٨) مجموعة مؤلفين، الطب الإسلامي، نقله إلى العربية: د. سامر عبد المحسن الأيوبي، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٠م، ص: ٣٧-٣٨.

(١٣٩) د. ثروت عكاشة، المصدر السابق، ص: ٣١٥.

(١٤٠) أنيس فريحة، أحيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم، سلسلة العلوم الشرقية ٤٠، منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية، بيروت، ١٩٦٢م، ص: ١١٠-١١١.

(١٤١) سيرغي مينوف، العجائب الموجودة في المدن الكبرى وفي البحار والجزر نماذج من أدب العجائب في اللغة السريانية، ترجمة: د. قاسم الأسدي، ط١، سلسلة اصدارات المترجمين العراقيين، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق، محافظة بابل، الحلة، ٢٠٢٢م، ص: ١١-١٣.

(١٤٢) الأب البير ابونا، ديارات العراق، بغداد، ٢٠٠٦م، ص: ٣٨٧.

(١٤٣) المصدر السابق، ص: ٣٦١.

(١٤٤) بنيامين حداد، موسوعة الديارات، مج ٦، ص: ٢٣٤٥-٢٣٤٦.

(١٤٥) الأب لويس قصاب و د. يوسف ألطوني، فن التصوير عند السريان في التاريخ الوسيط ايقونات القراءات الإنجيلية المقدسة (مخطوط انجيل بغديدا المصور ١٢٢٠م، دار مار بولس للخدمات الكنسية، بغديدا، ٢٠٠٨م، ص: ٣٩٠.

(146) HOFFMAN., E., R. ; BETWEEN EAST AND WEST: THE WALL PAINTINGS OF SAMARRA AND THE CONSTRUCTION OF ABBASID PRINCELY CULTURE, MUQARNAS AN ANNUAL ON THE VISUAL CULTURE OF THE ISLAMIC WORLD, FRONTIERS OF ISLAMIC ART AND ARCHITECTURE: ESSAYS IN CELEBRATION OF OLEG GRABAR'S EIGHTIETH BIRTHDAY, VOLUME 25, BRILL, LEIDEN • BOSTON, 2008, PP.117-121.

(١٤٧) أ.د. عامر عبد الله الجميلي، (نقوش ونصوص أثرية كتابية) ظاهرة الشتائم والألفاظ البذيئة في العصر العباسي – مدينة الحيرة انموذجاً ، مدونة د. عمر عبد الله الجميلي في موقع الآثاري العراقي د. بهنام أبو الصوف، عن الرابط الإلكتروني التالي:

https://www.abualsoof.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A/2022-08-28-11-41-55 .

(١٤٨) المصدر السابق نفسه.

(١٤٩) مثنى سعدون ظافر الهنداوي، المعتقدات الدينية في العراق القديم من خلال بعض المعبودات وأثرها على الفنون الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٢١-٢٠٢٢م، ص: ٢٣٣.

(١٥٠) تم توثيق المعلومات والصور ميدانياً من قبل الباحث.

(١٥١) تفضل مشكوراً الأخ الاستاذ الشماس مهند نبيل حنا المحترم بتقديم ملاحظات قيمة عن هذا النص.

(١٥٢) هذه من الصيغ الغريبة في كتابة اسم مدينة تكريت، و في حوار خاص مع الاستاذ الدكتور عامر الجميلي المحترم أكد لي انها من صيغ سريانية وكرشونية كتبت فيها كاف تكريت بحرف ع السرياني ولكنه يلفظ غ ويقابل كذلك حرف گ وهي صيغة مركخة، وهو رأي ذكره المطران المرحوم بهنام بولص للأستاذ الدكتور عامر الجميلي المحترم حيث الشكل: (تغريت / تگريت).

(١٥٣) الاسم من (سرجيوس) ܣܪܓܝܘܣ بمعنى: (مؤثر، فعّال، أو شبكة)، للمزيد أنظر:

بنيامين حداد، روض الكلم، ج٢، معجم عربي – سرياني، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٥م، ص: ١٢٨٣.

(١٥٤) الأب الأستاذ يوسف متي قوزي، المعجم السرياني المشكول تماماً والمقارن سامياً، ج ١، مركز جبرائيل دنبو الثقافي، الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية، نينوى / برطلي / أربيل / عينكاوا، ٢٠١٩م، ص: ١٣٧٢-١٣٧٣.

(155) Brockelmann., C. ; Op.Cit, P.155.

ويرى الباحث أن كلمة (دولكة) المستخدمة في العامية العراقية قد جاءت من هذه الكلمة.

(١٥٦) المصدر السابق، ص: ٣٤٩-٣٥٠.

(١٥٧) المصدر السابق، ج٢، ص: ١٣٦٣.

(١٥٨) بنيامين حداد، موسوعة الديارات، مج ٦، اللجنة الأدبية لكنيسة المشرق الآشورية، ط١، مطبعة نصيبين، القوش-شرفية، دهوك، ٢٠١٥م، ص: ١٧٩١.

(١٥٩) ابراهيم فاضل الناصري، أخبار و آثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية، ط١، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ٢٠١٨م، ص: ٥٥-٥٦.

(160) Jacques., J. ; Une inscription chaldéenne en Moyenne-Égypte, Syria, 1975, PP.207-212.